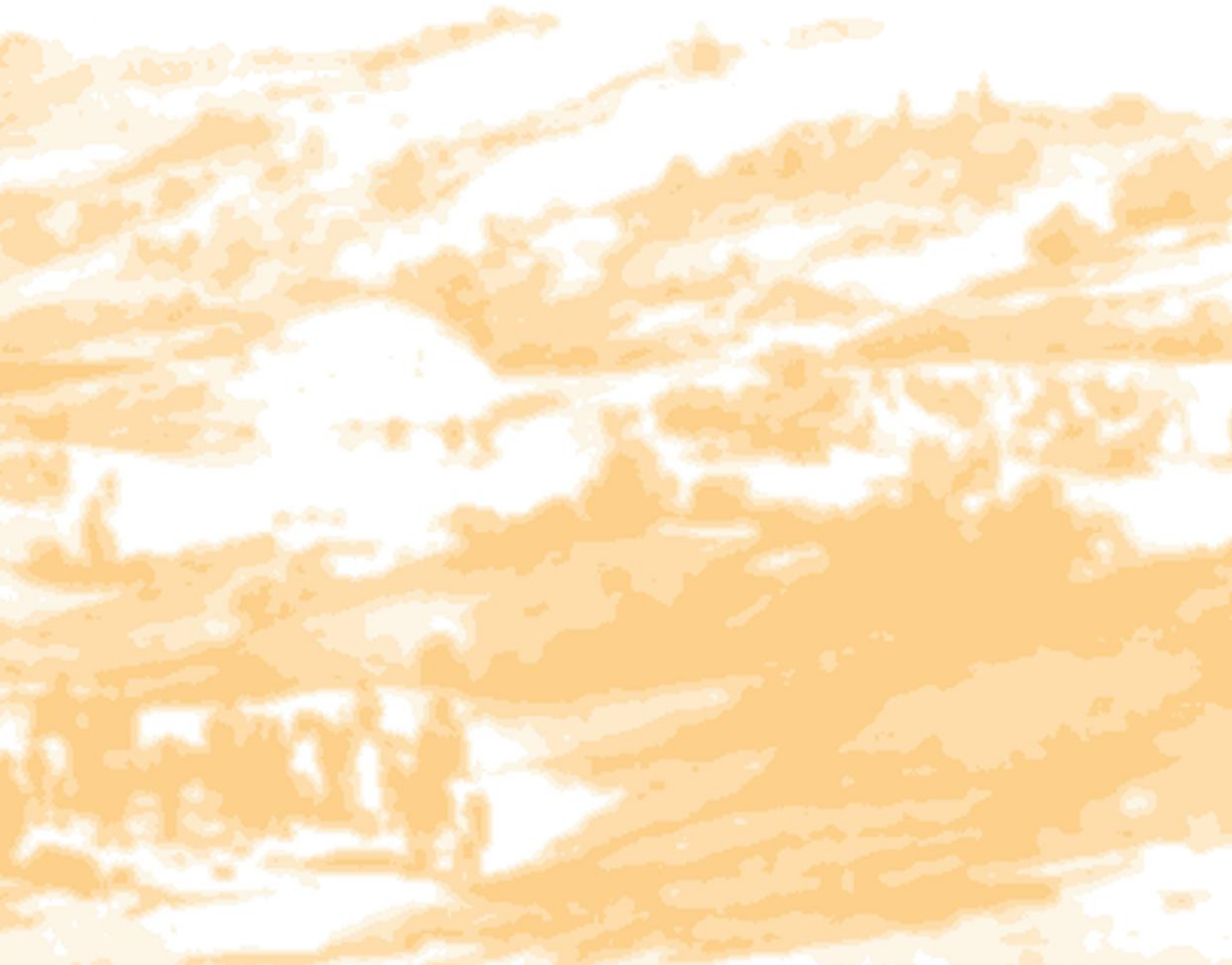


المكية

مهد الحضارة، شذى الأصالة





المكية

مهد الحضارة، شذى الأصالة



نتيجه

بمناسبة إصدار هذا الكتاب الترقوي الذي يبرز الثراء الثقافي والحضاري لولاية المدية "مهد الحضارة، شذى الأصالة"، يسر الوكالة الفنية للسمعي البصري والإتصال أن تتقدم بالشكر لكل من ساهم من بعيد أو من قريب في إنجاز هذه الموسوعة. نتقدم بالشكر الخاص إلى كل من السادة:

عبد القادر زوخ : والي ولاية المدية – الدكتور شبايكي سعدان : مدير المركز الجامعي يحي فارس بالمدية
كمال بن غربية: مدير السياحة – أحمد عياش: مدير الثقافة – خالد عيسى شايب: مدير التربية
ابراهيم جلال: مدير الإدارة المحلية بولاية المدية – خليفة عمر: مدير المجاهدين – تناح عمار: مدير الشؤون الدينية
سلاتي عمر: مدير الشباب والرياضة – بن خاوة حمدان: مستشار بيدوان السيد والي ولاية المدية
حيسم موسى: أستاذ بالمركز الجامعي يحي فارس بالمدية – رباي عبد الرحمان: ملحق صحفي بالولاية
عبد اللطيف محمد: رئيس مصلحة بمديرية الثقافة بولاية المدية

رسالة السيد الوالي



المدينة المدينة الأسطورية، مهد التاريخ والعلم والحضارة رممها الزيريون منذ 1000 سنة وإعتبروها أرقى مدنهم. هي أيضا عاصمة بايلك التيطري أكبر بايلك في الفترة العثمانية، أما الأمير عبد القادر فقد جعلها مركز السلطة ومنطلقا لمقاومات صارمة ضد جيش الاحتلال الفرنسي، كما شهدت إبان الثورة التحريرية المجيدة نشوب معارك ضارية استشهد إثرها ما يزيد عن 10 000 شهيد.

المدينة هي الأم التي أنجبت محمد بن أبي شنب أول دكتور في الأدب العربي، وأمدت الفن الجزائري الأصل بأسماء لامعة أمثال محبوب باتي ومحبوب إسطمبولي.

هي مدينة مميزة بروعة سهولها، وشموخ جبالها الأطلسية، وتنوع مواقعها الأثرية الطبيعية، التاريخية والدينية، أما العراقة فتلمحها في صناعاتها الحرفية الفنية، وتتذوقها في أطباقها التقليدية.

تطمح المدينة اليوم للتنمية والعصرنة من خلال المشاريع المبرمجة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجسيدا لبرنامج فخامة رئيس الجمهورية، كما تفتح ذراعيها لكل من يرغب في تحقيق إستثمارات دائمة ومثمرة، تساعد في ذلك طاقة طبيعية وإقتصادية وبشرية هائلة. المدينة هي فضاء سياحي جذاب ومتألق يدعو كل راغب في الراحة، الترفيه والاكتشاف لزيارتها ولإستثمار في رحابها، فالكرم موجود وحسن الضيافة موعود.

السيد الوالي
عبد القادر زوخ





الفصل الأول تقديم الولاية

تأهلت المدينة لأن تكون منطقة عبور رئيسية، فهي ممزة الموصل بين التل والصحراء وبين الهضاب العليا الشرقية والغربية، بفضل شبكة من الطرق الوطنية الرئيسية.



تقديم الولاية



وتجعلها قطبا إقتصاديا مهما، من بين الصناعات التي تعرفها الولاية نجد الصناعة الميكانيكية بالبرواقية الصناعة الصيدلانية بالمدينة، إلى جانب مصانع المواد الغذائية ومطاحن الحبوب ومصانع الأجرور.

المجال الحيوي

ينقسم المجال الحيوي لولاية المدينة إلى أربعة مناطق رئيسية هي:

1- المنطقة الجبلية : تتكون من سلسلة جبلية متواصلة وهي تحيط بالجهة الغربية والشمالية للولاية، تمتد المنطقة الجبلية من الونشريس إلى غاية تابلان وهي تتميز بقلّة السكان واكتسائها بغطاء غابي كثيف كما تنتشر بها تربية المواشي.

2- المنطقة القليلة : تقع وسط الولاية، تتميز بطابعها الفلاحي، إن تعرف زراعة الكروم المنتجة لمختلف أنواع العنب، إلى جانب زراعة أشجار الفواكه ويأتي في مقدمتها التفاح، كما تنتشر بها أيضا المراعي والأعشاب على ضفاف الأودية والجاري المائية.

3- المنطقة السهلية : وتضم هذه المنطقة سهول بني سليمان وسهول مراشدة وهي تقع وسط المنطقة القليلة، تعرف سهولها انتشارا واسعا لزراعة أشجار الفواكه وتربية المواشي.

4- المنطقة الجنوبية: تتميز هذه المنطقة بعدم انتظام تساقط الأمطار بها، وتكثر بها زراعة الحبوب على نطاق واسع، بالإضافة إلى تربية الأغنام والأبقار والماعز.

تتوفر المدينة على مساحة غابية تقدر بـ 161320 هكتار معظم أشجارها من الصنوبر الحلبي، البلوط القلبي والبلوط الأخضر بكل من تابلان والبرواقية...إلخ، إلى جانب الأشجار، تعرف أيضا نمو نباتات مختلفة تستعمل بعضها في الطب. ومن بينها: إكليل الجبل، الدردار، الخلع والكاليثوس.

هذه الثروة الغابية التي تمثل 18,38% من المساحة الإجمالية للولاية، سمحت بانتشار حيوانات برية متنوعة منها: الأرنب البري، القط البري، اليمام والبط المائي، كما تنتشر بغاباتها أنواع حيوانية محمية منها قرد ماقو، الحداية الحمراء، وكاسر الجوز القبايلي...إلخ

الموقع و المساحة

تقع ولاية المدينة على بعد 90 كلم تقريبا جنوب الجزائر العاصمة على الطريق الوطني رقم 2، تتربع على مساحة قدرها 8700 كم²، تضم 19 دائرة متفرعة إلى 64 بلدية. تشترك المدينة في الحدود مع ولايات ذات أهمية بالغة في الجزائر بحيث يحدها من الشمال ولاية البليدة، من الجنوب ولاية الجلفة من الشرق ولايتي المسيلة والبويرة ومن الغرب ولايتي عين الدفلى وتيسمسيلت. بهذا الموقع الإستراتيجي تأهلت المدينة لأن تكون منطقة عبور رئيسية فهي همزة الوصل بين التل والصحراء، وبين الهضاب العليا الشرقية والغربية بفضل شبكة من الطرق الوطنية الرئيسية.

المناخ

يتميز مناخ المدينة بخصائص فرضتها عوامل طبيعية منها:

- ارتفاعها بـ 1240م عن مستوى سطح البحر قمة (بن شيكاو).
- وقوعها في سلسلة الأطلس التي حيث تتعرض المنطقة للرياح والتيارات الهوائية الغربية، وبذلك فإن المدينة تتميز بمناخ متوسطي شبه قاري، بارد ورطب في فصل الشتاء، معتدل في فصل الربيع وحار وجاف في فصل الصيف، تستقبل المدينة كمية أمطار معتبرة تصل إلى 500 مم سنويا، بمعدل تساقط مرتفع خاصة في ديسمبر، جانفي وفيفري، كما أن الثلج يكسو عدة مناطق بالولاية وخاصة المدينة ومرتفعات بن شيكاو، وتمزقيدة، والكاف لخضر.....

الهياكل القاعدية

تتميز الهياكل القاعدية لولاية المدينة بالتنوع والتطور مما جعلها في إتصال دائم مع المناطق الأخرى من الوطن، وتتمثل هذه الهياكل في: شبكة الطرقات: تتوفر الولاية على شبكة هامة من الطرقات بحيث يمر بها الطريقان الوطنيان رقم 1 و 8 الرابطين بين الشمال والجنوب، والطريقان الوطنيان رقم 18 و 40 اللذين يربطان الشرق بالغرب، بالإضافة إلى الطرق الولائية التي تقدر مسافتها بـ 976,70 كم أما الطرق البلدية فتبلغ 2357 كم.

الصناعة

تنتشر عبر المدينة وحدات صناعية تدعم النشاط الإقتصادي بها



الفصل الثاني تاريخ المدينة

السفر في تاريخ المدينة حافل بالمحطات العجيبة بروائع الحضارات الإنسانية والإنجازات البطولية والأحداث التاريخية. لقد جعل التاريخ من هذه المدينة وجهته ومستقرا له منذ العصور الإنسانية الأولى لفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية، فالفتوحات الإسلامية وتعاقب دويلات مختلفة على أرضها، ثم العهد العثماني فالغزو الفرنسي.





تاريخ المدينة



سفر في تاريخ المدينة

السفر في تاريخ المدينة حافل بالمحطات المحبلة بروائع الحضارات الإنسانية والإنجازات البطولية والأحداث التاريخية، لقد جعل التاريخ من هذه المدينة وجهته ومستقرا له منذ العصور الإنسانية الأولى لفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية، مروراً بالفتوحات الإسلامية وتعاقب دويلات مختلفة على أرضها، ثم العهد العثماني فالغزو الفرنسي، هذه المدينة ولد بها التاريخ ونما ولم يرض إلى اليوم بمبارحتها، فقد كانت منذ القدم مسرحاً تداولت على منصته العديد من الشعوب، لتعرض مشاهد وتترك مشيدات، جعلت من ذاكرة وذكريات المدينة سفراً إلى عمق الحقب والأزمان.

مرحلة ما قبل التاريخ

لقد عرفت المدينة الحياة البشرية منذ العصور الحجرية القديمة تثبت ذلك الآثار المكتشفة من بقايا العظام والأدوات الحجرية التي تعود إلى الفترة القفصية، كما أسفرت بعض الحفريات عن إكتشاف أدوات تعود إلى العهد الأشولي المتطور منها الفؤوس وبعض الحجارة والصناعة الطينية، وقد عثر عليها في واد البساس قرب سيدي شاكر، وكدليل أيضا على هذه الفترة المهمة في تاريخ المدينة هو مقبرة المفاتحة المكتشفة في 1986 إذ أثبت الباحثون وجود مدينة قديمة في هذا الموقع تعود إلى ما قبل ظهور المسيحية وقد عثر على شواهد ترجع معتقدات وطقوس دينية سادت في مجتمعات الإنسان البدائي.

الفترة الرومانية

قبل أن يمتد النفوذ الروماني إلى المدينة كانت تشكل جزءا هاما من مملكة نوميديا، التي كان على رأسها البربر الرافضين للوجود الروماني، وقد قاد الزعيم البربري تاكفاريناس ثورات عارمة ضد الرومان خاصة بمنطقة البرواقية التي جعل منها نقطة استراتيجية في خطته الحربية. وقعت المدينة تحت وطأة الحكم الروماني في أواخر القرن الأول الميلادي أثناء حكم سبتيم سيفار لتأخذ بذلك اسم ادمدياس، وقد شكلت في هذه الفترة مركزا عسكريا رومانيا ومكانا لإقامة الجالية الرومانية، كما عرفت انتشار المخيمات العسكرية

أصل تسمية المدينة

اختلفت تسميات المدينة وتنوعت نظرا لتناوب حضارات وشعوب مختلفة عليها، مما منحها ألقابا متعددة الأصل والمعنى. فهناك من يرجع أصل تسمية المدينة إلى لمدونة وهي بطن من بطون القبيلة البربرية (صنهاجة) ويلقب من ينتسب إليها بالمدي أو المدياني، نسبة إلى الصنعة أو الحرقة التي كان يمتدنها سكانها قديما والمتمثلة في صناعة المدي التي تعني السكاكين، وهناك من يعيد جنود تسميتها إلى الفترة الرومانية حين كانت تسمى بلاميديا Lambadia نسبة إلى ملكة رومانية حكمتها فجر القرون الميلادية، فسميت المدينة باسمها، وهي أيضا مدياس أو أدمدكس لوقوعها في نقطة تتوسط مدينتين رومانيتين هما Thanaramusa البرواقية حاليا Sufnsar عمورة حاليا. وقد أطلقت عليها هذه التسمية سنة 210 ميلادية خلال حكم سبتيم سفار.

يرى أيضا أن المدينة هي كلمة بربرية تعني العلو والأرض المرتفعة، وحسب الشيخ سيدي أحمد بن يوسف فهي المهدية أي البلدة العتيقة والقديمة التي وضعها الملائكة في الأطلس التلي، لقد اقترنت تسمية المدينة إقترانا وثيقا بالتيطري ويعني في اللغة الإغريقية التيس وقد حملت صورته العديد من الفلادات اليونانية كما انتسبت إليه أيضا عملة التوتير Tuter لإحتوائها على صورة هذا الحيوان في أحد أوجهها. هذا فيما يخص معنى تيطري عند الإغريقين أما عند السكان المحليين فإن تيطري أو إتري تعني البرد والجليد وهي أحد الميزات المناخية للمنطقة خاصة في المرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن 800 متر، كما يتواجد بالمنطقة الشمالية للمدينة جبل يحمل هذا الاسم وهو جبل التيطري ونسب إلى انتشار قطعان الجديان البرية به.

كانت التيطري تمثل قديما إقليما شاسعا تصل مساحته إلى 50 ألف كم؛ ولم يقتصر على المدينة فقط، بل امتدت حدوده إلى غاية الأطلس البلدي شمالا والأطلس الصحراوي جنوبا، أما من الناحية الغربية فيصل إلى غاية قصر الشلالة، وشرقا إلى منطقة الحضنة، وكان يضم ثلاثة أقاليم مختلفة هي: الإقليم الجبلي، الإقليم الهضبي والإقليم السهلي.

تاريخ المدينة



المتيجة، وقد أنشأ بها حامية عسكرية تتكون من جنود أتراك وبعض الأندلسيين، تلقى خير الدين دعماً من السلطان العثماني الذي أمدّه بالجنود والمؤونة من أجل تعزيز وجوده في المنطقة، ليعمد إلى تأسيس قواعد عسكرية تسمى عند الأتراك بالتوبة. أصبحت المدينة عاصمة بايلك التيطري منذ سنة 1548م، وعين على رأسه حسن باشا ابن خير الدين بابا عروج.

قسم الأتراك بايلك التيطري إلى قيادات هي: قيادة التل الصحراوية، قيادة التل القبلية، قيادة صور الغزلان وقيادة الجنوب، أما القوة العسكرية التي يمتلكها باي التيطري فتمثلت في: حرس الباي الخاص الذي ضم 15 مكاحلي و50 صبايحي، و120 من نواب المدينة، والقوة الاحتياطية تتكون من حامية سور الغزلان المتألفة من 30 جندياً و60 احتياطياً.

توالى على حكم بايلك التيطري 17 باباً من أشهرهم أحسن، رجب، شعبان، فرحات، عصمان، وسفطة... إلخ، وقد تأرجحت علاقاتهم مع السكان بين الإستقرار والاضطراب خاصة من قبل قبائل الجنوب، واجه الحكم العثماني للمدينة عاصمة بايلك التيطري عدة عراقيل ومشاكل أهمها: خروج القبائل عن الطاعة بصفة مستمرة والثورة على الأتراك بدون انقطاع وفشل الغارات العثمانية ضد الجنوب الجزائري... هذه الثغرات في الحكم جعلت الإدارة العثمانية تعيد النظر في نظام بايلك التيطري الذي جرد من البويرة وتابلاط، وأصبحت امتداداته الجغرافية محدودة، كما قسمه إلى أوطان يحكم بعضها أغا العرب، والبعض الآخر خوجة الخيل وهو عضو في الديوان ومسؤول مالي.

استقرت القبائل في ثلاثة مناطق أساسية من التيطري، إذ تمركزت قبائل بني حسن في التل الأعلى وامتدّت الغلاحة لكونها تتميز بالإستقرار، والتل الأسفل تواجدت به قبائل الجنوب المتنقلة من دواير وأولاد حمزة، أما التل الجنوبي فقد انتشرت به القبائل الراحلة من زيانة عيادلية أولاد نايل وأولاد سيدي عيسى. فرضت على هذه القبائل كل أنواع الضرائب كما كانت تؤدي الخدمات لصالح الداي، وكانت المدينة تقدم زكاة الغنم لبني المال، أما قيمة الضريبة التي يدفعها باي التيطري فقد قدرت بـ 76000 دينار كل ثلاث سنوات. خلال هذه الفترة عرفت المدينة ازدهاراً وتجيلاً للثقافة والتعليم بحيث انتشرت المدارس التعليمية للنساء والرجال وقلت الأمية وارتقى المستوى المعرفي والتعليمي لسكان المنطقة، كما شيدت

المدينة إلى غاية القرن الحادي عشر، بحيث حلت شعوب دول أخرى بالمدينة، منها: الهلاليون، المرابطون، ثم الحفصيون خلال القرن الثاني عشر، بقيادة أبو زكريا الحفصي، الذي أعد جيشاً كبير العدد والعدة قاصداً المدينة لما كانت لها من شهرة حضارية وطلب عيش ورغد. في القرن الثالث عشر الميلادي وقعت المدينة تحت سلطة قبيلة مغراوة.

نزل بالمدينة عصمان بن إيفمراسن ملك تلمسان الزيانية بعد أن انتزعها بدوره من أولاد عزيز المرينيين، وأهم ما جعل إيفمراسن يزحف نحو المدينة أهمية موقعها الإستراتيجي، وقد إمتثل المداونيون في هذه الفترة المضطربة الأحداث لطاعة إيفمراسن الذي أعاد تخطيط المدينة وبنى قصبتها من جديد.

في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي دب الضعف في الدولة الزيانية بتلمسان، وأمتد سقمه في كامل الأقطار التي تواجد بها الزيانيون بما في ذلك المدينة، وعليه خرج السكان عن الحكم الزياني ومالوا إلى أمير تنس، الذي كان الأقدر ما لا وجاهاً وموقعا جغرافيا على حماية المدينة وتسيير شؤونها.

العهد العثماني

شهدت أقطار المغرب العربي بما في ذلك الجزائر اضطرابات عديدة ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي، وبذلك كانت الدول الساحلية وجهة الحملات الاستعمارية، التي تكاثرت خلال هذه الفترة على دول الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، خاصة بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، وإستلاء الإسبان النصراني على الأندلس.

لم يكن طرد المسلمين من الأندلس آخر نوايا الإسبان، بل عبرت أطماعهم البحر الأبيض المتوسط، فاحتلت المرسى الكبير سنة 1505م، ووهران في 1509م، وبجاية 1510م، والجزائر العاصمة، الأمر الذي جعل من شيخها سالم التومي بمشاركة أعيانها يطلب المساعدة من الأخوين التركيين عروج وخير الدين لما امتازا به من قوة وتمكن في الأمور العسكرية والمهارة البحرية، فطردا الإسبان من مدينة الجزائر، ليعتد العثمانيون نفوذهم عليها، ونصب عروج حاكماً عليها. امتدت السلطة العثمانية إلى داخل البلاد منذ سنة 1517م، إذ دخل عروج إلى المدينة بعد انهزام ملك التنس حامد بن عبيد بمنطقة

المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

تاريخ المدينة



القبائل البربرية بأنها جيوش مستعمرة كسابقاتها، وكانت هذه المقاومة يدافع حماية أراضيها وأقاليمها من السلب إلى أن تهم مقصد هذه الحملات وأهدافها جعل من هذه القبائل تعتنق الدين الجديد وتتقبل التواجد الإسلامي وتتفاعل مع حركته في المنطقة. إن الموقع الإستراتيجي للمدينة جعلها قلبا هاما في الحياة السياسية والإقتصادية للعديد من الدول الإسلامية التي تعاقبت عليها، إذ أصبحت رستمية سنة 787 ميلادية إلى غاية 902 ميلادي ولعل أهم نشاط طبع المنطقة هو التجارة التي عرفت أوجها خلال هذه الفترة خاصة لكونها ملتقى المبادلات التجارية بين دول إفريقيا والأندلس.

عند حلول سنة 902 ميلادي تولى الفاطميون الشيعة مقاليد الحكم بالمدينة بعد أن طرد الرستميون الخوارج منها إثر تحالف الفاطميين مع قبيلة صنهاجة، وقد إستعان الفاطميون بالزيريين الصنهاجيين لكونهم أقدر القبائل على محاربة قبيلة زناتة المتمركزة في الجهة الغربية.

دخلت المدينة منذ القرن العاشر ميلادي في العهد الصنهاجي بحكم زيري بن مناد الذي عينه الخليفة الفاطمي الثاني أبو القاسم القائم حاكما على تيهرت سنة 960 ميلادي، في هذه الفترة أذن زيري بن مناد لإبنه بولوغيين بتأسيس مدينة المدينة وجعل أشير عاصمة لها، وأحضر الفنانين البنائين والصناع المعماريين من المسيلة وطبنة، فأحكموا وضعها وأجادوا بناءها، وجعلوا بها القصور والحمامات، وقد تولى بولوغيين حكمها سنة 970 ميلادي.

عرفت المدينة إثر الحكم الزيري درجة الذروة من الإزدهار العلمي والإجتماعي، بحيث جاءها العلماء من كل جهة وقصدها الشعراء والرحالة من كامل الأمصار، كما شهدت الحياة الدينية والروحية إشعاعا فائقا.

في عام 984 ميلادي توفي بولوغيين، وخلفه ابنه المنصور الذي اشتهر بحكمه العادل وحكمته في تسيير الأمور، ومناشدته للسلم، مما جعل العديد من القبائل تدخل تحت طاعته وتخصه بالإحترام والتبجيل، وقد شهدت المدينة في عهده تطورا مزدهرا لا يقل عن سابقه، وقد ذاع صيتها في كل الأقطار والإمارات، وبذلك توجهت إليها الوفود والأعيان من القيروان وبغداد، محملين بالهدايا لأميرها المنصور الصنهاجي تقربا منه وطمعا في الاستفادة من العلوم والفنون التي برزت في هذه المدينة. تولت الدولة الزيرية إدارة شؤون

الرومانية ومما يدل على ذلك العثور على قلادات عسكرية تضمنت كلمات كثرية وفيلق وهي مصطلحات استعملت في المعسكرات الرومانية قديما. أصبحت المدينة في نهاية هذا القرن مدينة رومانية كباقي مدن موريطنية القيصرية، وقد شهدت نواحيها تشييد مدن رومانية مثل أوزايا (سور الغزلان) التي جعل منها سبتيموس سوازيوس مستعمرة تسهل الانتقال نحو الجنوب والغرب كما شيدت بسهل بني سلمان مدينة رابيديوم Rapidium، وعرفت البرواقية بثانارموزا Thanaramura بطابعها العسكري لتشكل هي والمدن الأخرى نقاط مراقبة للمدينة التي حوطت بأسوار ضخمة. اعتبرت مديكس مدينة هامة من مدن خط اللميس الروماني ذو الدور الدفاعي ضد هجمات الجيتول الصحراويين على حدود الإمبراطورية الرومانية علما بأن الجيتول كانوا مستقلين تماما عن الرومان.

تعرض الحكم الروماني بمديكس إلى هجوم الونداليين بحكم جنسريق سنة 409 ميلادية وطردوا الرومان منها لتعرف المنطقة نوعا من الإستقلال، بحيث لم تخضع للسلطة الوندالية إلا بضعة رمزية، إذ كان حكامها مثل بوكينا البربري موالين لجنسريق ومؤيدين له توخيا لجبروته ومحافظة على مصالحهم إلا أن التبعية للوندال لم تدم طويلا حيث ثار البربر عليهم بقيادة أنثالاس إلى غاية بداية القرن السادس الميلادي، ليعاود الرومان البزنطيون بسط نفوذهم بمديكس إلى غاية 650 ميلادي، حيث بدأت أولى طلائع الفتح الإسلامي تصل إلى المنطقة وتهدد الوجود الأجنبي بالمدينة منذ القرن السابع الميلادي.

الفتوحات الإسلامية

لقد عرفت أولى جيوش الفتح الإسلامي المبين طريقها إلى المدينة منذ القرن السابع الميلادي بقيادة عقبة بن نافع الفهري، وأبي المهاجر دينار، وموسى بن نصير بعد أن جعلوا من القيروان عاصمة لهم ببلاد المغرب، ونقطة إنطلاق رايات نشر الدين الإسلامي الحنيف في شمال إفريقيا، وأصبحت المدينة منذ أواخر القرن السابع الميلادي تعيش عهدا جديدا في ظل حضارة إسلامية سامية بالقيم والمبادئ، إلا أن تقبل الجيوش الفاتحة وسط البربر لم يكن في بدايته بالأمر الهين، إذ جوبهوا بمعارك ضارية ومقاومات عاتية ضنا من

تاريخ المدينة



نحو الشرق فدخل مليانة عام 1835م ونصب أخاه محي الدين عليها، ثم واصل طريقه نحو المدينة جاعلا منها قاعدة لانطلاق حملاته نحو شرق البلاد، وجعلها حصنا متيعا يحمي الناحية الغربية من دولته. عين الأمير عبد القادر محمد بن عيسى البركاني خليفة له بالمدينة إلا أن كلوزيل لم يرض بهذه الانتصارات فبادر بغزو القبائل المناصرة للأمير سنة 1836 وقرض عليهم الباي محمد بن حسين، إلا أن أنصار الأمير إنقلبوا عليه واسترجعوا مقاليد الحكم وبعثوا بالباي إلى وجدة حيث قتل ليُجعل الأمير من أخيه الحاج مصطفى خليفة له. عندما بلغت دولة الأمير عبد القادر عهدها الذهبي أصبحت المدينة عاصمتها في 1839 وباتت تشكل مع تلمسان، مليانة ومعسكر جبهة تساير الساحل وهي حجر عثرة في مسار العدو الذي لم يستطع حتى هذا التاريخ اجتياحها والتوغل في المناطق المجاورة لها إلا أن هذه المدينة كانت باستمرار حلما يراود كل الحكام المستعمرين، وبذلك قرر الوالي العام غالي في 1840 احتلالها بصفة نهائية إذ بعث بجيش عرمرم دارت بينه وبين الأمير عبد القادر معركة عند أسوار المدينة ليترك غالي بعد ذلك حامية عسكرية بقيادة الجنرال دوفيفي، وبحلول 1841 نزل ببجو بعدة حربية ثقيلة جعلت أعوان البركاني يتخلون عنه، مما اضطره للتوجه نحو الجنوب.

وقعت المدينة تحت حكم إدارة مدنية منذ 1850 ليفتح الباب واسعا أمام موجات من المعمرين الذين إستولوا على ممتلكات شعبها وأراضيهم الخصبة، مدعمين بالسلطات الفرنسية التي منحهم مختلف التسهيلات والامتيازات لهذا الغرض، بيد أن اللمدانيين طردوا نحو المناطق الجبلية الوعرة حيث بنوا لأنفسهم الأكواخ وعانوا الفقر والحرمان وكل أنواع القمع والاضطهاد، سواء على المستوى الديني أو الثقافي أو الاجتماعي، فقد حولت العديد من رموز الإسلام والعروبة إلى كنائس أو حانات مظلمة حدث مع المسجد الحنفي. كل هذا الإستبداد والإجحاف في حق المواطنين جعل روح النضال وحب استرجاع الحرية تتربع في قلوب اللمدانيين، مما جعل الحركة الوطنية تنشط بالمنطقة وتستقطب العديد من أبنائها. كان لهذه الحركة دورها البارز في تعبئة المواطنين وتوعيتهم حول ضرورة التمسك بمقومات الشخصية الجزائرية، إلا أن عناصر الحركة الوطنية لم يسلموا من الاعتقال والتعذيب، كما حلت الأحزاب كحزب الشعب الجزائري. تفاقت العمليات القمعية إزاء العناصر الثورية والحركات النضالية بعد أحداث 8 ماي 1945، حيث لم تسلم

العديد من المساجد في أرجاء التيطري مثل: مسجد مراد التابع للمذهب الحنفي، مسجد سيدي سليمان، والمسجد الأحمر، كما أولت اهتماما كبيرا بالمباني الأصلية في المدينة، إذ تم ترميم العديد منها مثل: المسجد المالكي الذي جدد مصطفي باي. كما بنيت قباب على أضرحة الأولياء الصالحين مثل الولي الصالح سيدي البركاني.

أما المدينة بأكملها فقد أحيطت بأسوار بها خمسة أبواب هي: باب الجزائر، باب الأفواس، باب القوط، باب سيدي الصحراري وباب سيدي البركاني، وآخر البايات الذين حكموا بابلك التيطري هو الباي مصطفى بومزراق الذي دام حكمه مدة 11 سنة بين سنتي 1819 و1830 حيث قام هذا الأخير خلال فترة حكمه بغزو قبائل أولاد المختار بالجنوب وأولاد شعيب وأولاد الفرج، عرف بومزراق بمهاراته العسكرية بحيث شارك بجيشه في معركة سطاولي في 1830، وبعد انهزام الداي حسين وسقوط العاصمة عاد إلى المدينة إلا أنه فوجئ بانقلاب الأوضاع بها وتغير الأحوال العامة، إذ إنقلب الأهالي ضد الحكم التركي بعد ميله إلى حياة البذخ والترف وتمادي الحكام الأتراك في إقتال كاهل القبائل بالضرائب والغرائب. إنسحب بومزراق إثر ذلك من المدينة بعد إستيلاء الأهالي الثائرة على أملاكه ثم عاد إليها بعد فترة إلى غاية اجتياح الجيوش المحتلة للمنطقة في 22 نوفمبر 1830.

فترة الاحتلال الفرنسي

بعد سقوط مدينة الجزائر في جويلية 1830 واقتحام القوات الفرنسية لمقر الداي حسين وإحكام قبضتها على المدن الساحلية كان لابد من التفكير في التوغل داخل الجزائر وإخماد نار الثورات الشعبية المتأججة وإرساء قواعد ثابتة للمعمرين. عندما تولى كلوزيل حكم الجزائر قرر إرسال حملة عسكرية نحو المدينة من أجل احتلالها ومعاينة بومزراق وإبنه وكل قادة الثورات الشعبية في هذه المنطقة وبذلك فقد خرج 10000 جندي في 17 نوفمبر 1830 نحو المدينة، إلا أنهم جوبهوا بمقاومة عارمة جعلت جيش كلوزيل يعود أدراجه، أما ثاني محاولة لاحتلال المدينة فكانت في 19 جوان 1831 بقيادة برتوزين إلا أنها باءت بالفشل لتأتي حملة ديميشال وتنسحب كسابقتها جارة أذيال الهزيمة وراءها. في هذه الأثناء برز في الغرب الجزائري نجم الأمير عبد القادر الذي تبادر إلى ذهنه توسيع دولته

16. MÉDÉA — Vue Générale





تاريخ المدينة شهداء المدينة



المقاومة الشعبية بالمدينة

شهدت المدينة بزعامة الشيخ البركاني: يعتبر محمد بن عيسى البركاني شخصية تاريخية وعلماء من أعلام المدينة والذي ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً برائد المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر، بحيث كان البركاني خليفة له وقائد جيوشه بالمدينة. ينحدر البركاني من عائلة عريقة وتقية وحسب الروايات فإن أصل عائلته من مدينة إبركان بالمغرب الأقصى، هاجرت إلى الجزائر وتوزعت بين عزازقة، شوشال والمدينة. كان أول لقاء للبركاني بالأمير عبد القادر سنة 1835م حينما توجه الأمير إلى المدينة ليضمها ضمن إمارته، غير أن والي المدينة آنذاك الشيخ موسى الدرقاوي اعترض طريقه، فيما أيده ووالاه البركاني وسانده في معركة وأمري على مشارف الجهة الغربية للمدينة، مما جعل الأمير يعينه خليفة له بها ويكلفه بالعديد من المهام ومنها: تنصيب بعض الخلفاء بالزيان (بسكرة)، كما قاد العديد من الحملات بسطيف ونواحي الصحراء وبلاد مجانة وزنات... عند سقوط المدينة تحت وطأة الاحتلال الفرنسي التحق البركاني بالأمير عبد القادر في معسكر وشارك في العديد من المعارك إلى أن استشهد في المعركة الدامية التي تسمى كارثة الزمالة سنة 1843م.

من شهداء المدينة:

• **العقيد سي أحمد بوقرة:** يعتبر العقيد سي أحمد بوقرة من أبرز شهداء المدينة، ولد في 2 ديسمبر 1928 بخميس مليانة ولاية عين الدفلى، عاش وترعرع في وسط عائلي محافظ في أسرة متوسطة الحال، ابتدأ الشهيد أحمد بوقرة تعليمه بالمدرسة الفرنسية لأفريات ولم يمنعه ذلك من تلقي العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ بن بليدية، إلى أن التحق بجامعة الزيتونة بتونس وعند عودته إلى مسقط رأسه انخرط بالكشافة الإسلامية سنة 1944، ومن ثم بدأ نشاطه السياسي مما أدى إلى اعتقاله جراء أحداث 8 ماي 1945، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين النضال السياسي بحيث نشط مع حزب الشعب منذ 1946 حتى اندلعت الثورة التحريرية فالتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، وتقلد العديد من الرتب إلى أن تولى قيادة الولاية الرابعة ليشترك في مؤتمر الصومام 1956 وإجتماع قادة الولايات الذي انعقد في جبل الميلة بالشمال القسنطيني سنة 1958، عرف سي أحمد بوقرة بمواقفه الثورية والبطولية إلى أن استشهد في أولاد بوعشرة بالمدينة يوم 5 ماي 1959م.

المدينة كباقي الولايات الأخرى من الوطن من المجازر والتقتيل الجماعي. هذه التجاوزات المحزنة في حق الشعب أثبتت أن طريق النضال السياسي مسدود وأن ما أخذ عنوة لا يسترجع إلا كذلك، فبدأ التفكير الجدي من الوطنيين في العمل المتناسق من أجل إعلان الثورة المجيدة في 1 نوفمبر 1954 بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

لقد كان لثورة التحرير الوطني صدى واسعاً في المدينة إذ تبنت بيان أول نوفمبر ولبت نداء الواجب الوطني، ونضمت الخلايا وجمعت الاشتراكات والأسلحة وأقيمت مراكز عديدة لدعم النظام الثوري، وإلتف سكان المدينة حول الثورة التي كان دافعهم فيها تحرير الجزائر بخوض المعارك والإستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق ونزع بذرات الباطل، وإلتحق أبناؤها بصفوف جيش التحرير الوطني وألحقوا بالمستعمرين خسائر فادحة مست صفوف العدو ومنشأته المعمارية والإقتصادية ومراكز الإدارة الفرنسية، كما أحرقت مخازن الخمور وغيرها.

وشهدت المدينة العديد من المعارك والعمليات العسكرية التحريرية التي دارت مجرياتها في كل بلديات الولاية حتى غاقت 1950 عملية عسكرية بين اشتباكات، عمليات فدائية وتخريبية، كمانات وهجمات، ومن بينها معركة بولقرون سنة 1958 معركة موقورنو 1958 معركة واد شفة معركة فرنة معركة جبل اللوح معركة أولادسنان ومعركة شامودة...

وقد استشهد في المدينة ما يفوق عشرة آلاف شهيد في سبيل تحرير الوطن وهم مفخرة لهذه المدينة التي تزكت بدمائهم الطاهرة وذكراهم الطيبة التي كتبت تاريخ المدينة بأحرف من ذهب. بالرغم من المحاولات المستمرة للإدارة الفرنسية لعزل الثورة عن الشعب وإخماد نيرانها المحرقة وتشديد المضايقات، قام بتشديد العديد من مراكز التعذيب التي قاربت 56 مركزاً، مورست فيها أبشع أنواع التنكيل، كما أقيمت المحتشدات والثكنات العسكرية وأبراج المراقبة على مستوى الولاية، إلا أن الإيمان القوي باسترجاع الحرية كان أقوى وأشد، وبقي الأمر كذلك إلى غاية عام 1962 لتسترجع المدينة بذلك كسائر مناطق القطر الجزائري سيادتها على كامل ترابها وتنعم بنسيم الحرية التي طال أمداً استردادها.



الفصل الثالث معالم وآثار

بروائح خلقتها عبقرية انسانية أرادت أن تترك بصمات جليلة على هذه الأرض، لتحاكي من يقف عندها ويتذكر نمط حياة الشعوب الأنفة، ويأخذ منها المعاني والعبر، هذه الآثار تعزف بالحنان الأزمان، وما حققه الإنسان في ملياتها. فمن رابيديوم إلى أشير إلى دار الأمير عبد القادر وغيرها من المعالم الأثرية، لنغوص في عمق تاريخها وثقافتها الثرية، التي يجد فيها السائح ما يتمتع أعينه من مناظر خلابة، وما يستوقفه من رواشح الحضارات التي مرت بهذه المنطقة المرحابة.

تاريخ المدينة شهداء المدينة



البويرة، برج البحري وتابلط، ونظرا للمهارة التي كان يتمتع بها خاصة في التخطيط الحربي رقي إلى رتبة نقيب ثم قائد للمنطقة الأولى بالولاية الرابعة، إلى أن استشهد في 5 مارس 1958 بجبل بولقرون.

5 * الشهيد حاج حمدي أحمد المكنو (أرسلا): من مواليد 28 سبتمبر 1931 بالمدينة، تميز بمستواه الثقافي العالي وتمكنه من علوم اللغة العربية، سمح له بأن يكون أحد طلبة الزيتونة بتونس، وعندما عاد إلى المدينة إشتغل كمدرس بالمدرسة الزويرية وبمسجد الشهيد سي إبراهيم بن دالي. بدأ نضاله السياسي سنة 1955 حيث أشرف رفقة الشهيد ولد التركي أحمد على غرس الروح الوطنية في أوساط الشباب وتحفيزهم على الانضمام إلى الثورة، ونظرا لمستواه التعليمي العالي فقد أسندت له قيادة جبهة التحرير الوطني مهمة مرشد الولاية الرابعة، وتلخصت نشاطاته في شرح مراحل الثورة للشعب وإبلاغه بالأهداف المنتظرة منه، كما ألقى خطبا حماسية عن بطولات جيش التحرير لرفع معنويات الجنود والمدنيين، وبقي كذلك إلى غاية إستشهاده بتاكبو في 29 سبتمبر 1960.

6 * الشهيد فراش أحمد المكنو سي أحمد اللوحي: ولد عام 1936 بأولاد هلال، إلتحق بصقوف جيش التحرير في 1956 بالولاية الرابعة ثم انضم إلى الكتبية الزويرية في مطلع 1957، تميز الشهيد فراش أحمد بشجاعته في مختلف العمليات ضد العدو، كما عرف أيضا بصفة تصويبه، وبذلك تولى العديد من المناصب ومنها قائد كتبية، ففائد ناحية، ثم مسؤولا عسكريا عام 1961، شارك سي أحمد اللوحي في معارك كبرى شهدتها ولاية المدينة، والتي كبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ومن بين هذه المعارك: معركة جبل اللوح، معركة موقرون، معارك وادي شريس، أولاد سهيل... استشهد سنة 1962 رفقة 21 مجاهدا من زملائه.

7 * الشهيد إمام الياس المكنو سي جمال: هو من مواليد 27 أكتوبر 1937 بالمدينة نشأ في وسط عائلي ميسر الحال مما سمح له بتلقي دروسا في ثانوية بن أبي شنب، وعندما وجهت الثورة نداءها للطلاب الجزائريين في 1956 لبى نداء الواجب الوطني، وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، أين تقلد عدة مسؤوليات إلى أن أصبح رئيس كومنندو في جبل الونشريس وقد استشهد خلال معركة دارت بهذه الناحية سنة 1958.

2 * العقيد سي الطيب الجفلاوي: ولد سي الطيب الجفلاوي سنة 1916 ببلدية العمارية، تلقى أول تعليمه على يد الشيخ رابح علي، إلتحق بصقوف الحركة الوطنية في 1937 إذ تولى مهمة تنظيم الخلايا بالمنطقة، ولما إكتشفت الإدارة الفرنسية نشاطه السياسي ألقت عليه القبض ثم نفي لمدة أربعة سنوات، عندما إنطلقت ثورة نوفمبر المجيدة أسندت له جبهة التحرير الوطني مهمة جمع الأموال والأسلحة والتنظيم، بالإضافة إلى توعية المواطنين بأهداف الثورة، في سنة 1958 توجه إلى تونس ومكث بها مدة أربعة أشهر وأثناء إقامته بها رقي إلى رتبة عقيد ليصبح بذلك القائد الجديد للولاية السادسة خلفا للعقيد سي الحواس، وعند عودته من تونس إتجه إلى الولاية الرابعة من أجل تنظيم أموره ليتفرغ للمهمة المسندة إليه، وفي طريقه إلى الولاية السادسة نصب له كمين قرب بوسعادة يوم 29 جويلية 1959 حيث إستشهد بصحبة الرائد محمود باشن و13 مجاهدا آخر.

3 * الرائد سي محمود باشن: ولد محمود باشن في 4 جويلية 1928 ببلدية المدينة حيث تابع تعليمه الإبتدائي والقرآني. إنخرط منذ الخمسينات في صفوف الحركة الوطنية وقد لعب في ظلها أدوارا بارزة، كتعبئة الروح الوطنية وتنمية الحس الثوري، وعند إندلاع الثورة التحريرية ساهم في إرساء أسسها عبر مختلف نواحي المدينة، وعندما إكتشف نضاله السياسي إلتحق بصقوف جيش التحرير سنة 1956، فتقلد مناصب مختلفة إذ كان في بادئ الأمر محافظا سياسيا ثم مسؤول ناحية، وبعدها عين عضوا بالمنطقة الثانية من الولاية الرابعة، حيث تقلد رتبة رائد أثناء مرافقته للشهيد سي الطيب الجفلاوي ليستشهد في هذه المهمة سنة 1959م.

4 * الرائد سي لخضر: هو رابح المقراني الذي ولد في 6 نوفمبر 1936 الأخضرية، تربى وسط عائلة ميسورة الحال، وزاول تعليمه بالمدرسة الإبتدائية بالبويرة، كما تعلم مهنة البناء بمركز التكوين المهني. عندما اندلعت الثورة التحريرية كلفته جبهة التحرير الوطني بتنظيم خلايا الثورة بمنطقة الأخضرية وعين بسام، وفي سنة 1955 أصبح سي لخضر أول قائد عسكري لتلك المنطقة، حيث عمل برفقة الشهيد علي خوجة على تكوين فرق من المجاهدين، قامت بعدة عمليات عسكرية ألحقت خسائر فادحة بصقوف العدو، إلى جانب شن معارك ضارية حققت انتصارات في كل من شمس الحشنة،

معالم وأثار



بكل منها باب وبروج رباعية الشكل تضمن حراسة المدينة وكل أحيائها. تزود رايبديوم بالمياه عن طريق قناة تشكل مجرا مائيا يبلغ عرضه 0,15م يصل المدينة بالمنبع المائي الذي يبعد عنها بحوالي كيلومتريين شرقا.

ما تزال أثار هذه المدينة الرومانية، قائمة إلى اليوم بجواب ولعل الحياة فيها كانت مرموقة بدليل الزخارف والكتابات خلال الفسيفسائية التي حملتها التوابيت وشواهد القبور وبعض القلال حملتها المزينة والتي عثر عليها الباحثون بهذا الموقع الأثري. رايبديوم اليوم هي سفير أمين ترجم عظمة الشعب الذي عمر بهذا المكان وشيد مدينة قارمت مرور السنين هذه المدينة ذات قيمة ثقافية لا يستهان بها ومؤشر تاريخي لماضي مدينة المدية كما أنها ذات أهمية سياحية خاصة بتواجدها في قلب سهول الجواب الخضراء المحاطة بجبال شامخة تعطيها منظرا جذابا يدعوا الفضوليين والشغوفيين من السياح للوقوف عند قصص أولى الشعوب التي عمرت بسهول جواب وعرفت كيف تبني حياة سخرت من أجلها الطبيعية وطبعت عاداتها متوافقة وإياها لتترك أطلالا شاهدة ومتحدثة في صمت عن ذلك.

الأثار الرومانية بالمدينة تكاد تنشر في مختلف أرجائها فإلى جانب رايبديوم نجد :

خربة السيوف : قيل أن نتحدث عن المدينة الرومانية المتواجدة بأولاد هلال لا بد من الإشارة إلى أن كلمة خربة تعني عند علماء الآثار الأطلال وبقايا المدن الرومانية. كانت خربة السيوف في العهد الروماني عبارة عن حصن عسكري تحول فيما بعد إلى مدينة ترحي آثارها برقي وتطور الحياة فيها بالإضافة إلى كونها ممتازة الموقع من الناحية العسكرية الدفاعية وكانت محمية بأسوار ضخمة مغروسة في باطن الأرض وبأعمدة سميكة تتواجد على طول محيطها أبراج رباعية الشكل لمراقبة الأنحاء المجاورة، تتضمن المدينة الرومانية بخربة السيوف أيضا منابع مياه معدنية تفجرت من صخرة تظهر جليلة بهذه المدينة التي تبلغ مساحتها 25هكتار، الحجارة والأطلال المتناثرة على مساحتها تسرد تاريخ هذه المدينة ولزدهارها في وقت مضى فأرضها الخصبة المعطاء وسهولها الكريمة السخاء لطالما كافأت الأهالي الذين قطنوها بوفرة انتاجها وغلالها علما بأنهم امتنوا الفلاحة كنشاط رئيسي بعد أن كانوا

رايبديوم : تتواجد مدينة رايبديوم الرومانية ببلدية جواب على بعد 75كم عن مقر ولاية المدية، تتربع هذه المدينة على مساحة قدرها 10هكتار، وهي تتوسط سهول جواب بين عدة مراعي خصبة وأودية محصنة بجبال من كل النواحي. يعود تاريخ تشييدها إلى سنة 122م وكانت تمثل إحدى أهم مدن موريطانيا القيصرية، خاصة بوقوعها بمعبر يربط بين يول - شرشال - وقرطاج بتونس.

في بادئ الأمر كانت رايبديوم عبارة عن مركز عسكري إلا أنها تحولت إلى مدينة جمعت مختلف طبقات المجتمع الروماني، وعاشت بها الجاليات ولتفت حولها العديد من القرى ذات الطابع الفلاحي، لخصوصية معظم أراضيها الفلاحية وقربها من مجاري المياه العذبة، وبذلك تشكلت تجمعات سكنية عند أسوار المدينة وتعايش فيها الرومان مع البربر تحت النظام العسكري.

نشبت برايبديوم العديد من الثورات التي قادها تاكفاريناس ضد الوجود الروماني، إلى جانب ثورة فاركس سنة 260م، وثورة فيرموس سنة 372م، التي امتدت إلى غاية يول عاصمة موريطانية القيصرية، الأمر الذي أدى بالرومان إلى ضم هذه المدينة ضمن خط الليمس الدفاعي توخيا لخطر البربر، وحماية لمصالحهم بهذه المدينة. كانت رايبديوم تشبه إلى حد بعيد مدينة روما في نظام الحياة بمختلف أوجهها، وقد تراوح عدد سكانها بين 6000 إلى 8000 نسمة، أما نظام حكمها فقد مثله مجلس بلدي يقوم مقام مجلس الشيوخ، وحاكمان بليان ينتخبان لمدة عام، وهما بمثابة القناصل، ويسهر على شؤونها المالية وكيان مكلفان بالأمور الاقتصادية، أما الأسواق والطرق فيسيرهما عضوان بليان يرتديان حلة بيضاء ويجلسان فوق كرسيين من العاج. الكتابات التاريخية التي عثر عليها بهذه المدينة احتوت أسماء فرق بالغة الأهمية سكنت برايبديوم، مثل فرقة الكرومصارادوم، وفرقة الرتراكوم، وهذا ما يفسر أهمية مدن الليمس ودورها الدفاعي ضد الهجمات الخارجية على حدود نفوذ الإمبراطورية الرومانية.

التصميم العام لمدينة رايبديوم لا يختلف في تفاصيله عن مدن خط الليمس الرومانية، فقد تضمنت خندقا تتخلله أسوار وأبراج وحصون مبنية بحجارة ضخمة وسميكة، أما أحياءها الداخلية فمتصلة ببعضها البعض بشبكة من الطرقات، أما المدينة ككل متكامل فهي محاطة بسور ضخم بني سنة 167م، ويتضمن ثلاثة أبواب أهمها الباب الشمالي، ويفصل بين الشوارع الداخلية جدران متوسطة العلو

المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

معالم وآثار



والمسيلة، وبذلك دبت الحياة فيها. تميزت الحياة الاجتماعية و الثقافة بالإزدهار والرفق في هذه المدينة التي كانت قبلة للعديد من الرحالة. المؤرخين والشعراء والجغرافيين، بحيث زارها الجغرافي البكري وذهل بمحاسنها وقد قال فيها: ((أشير مدينة جد مهمة، وليس في تلك الأقطار ما هو أحسن منها ولا أبعد متنا ومراما ولا يوصل إلى شيء منها بقتال إلا في موضع يكفي لحمايته عشرة رجال وهو في شرقها ويؤدي إلى عين مسعود... هي محاطة بجبال عالية وداخل المدينة تجري المياه العذبة من عينين مجهول عمقهما...)).

كانت الحياة الإقتصادية والمعاملات التجارية فيها تعتمد على المقايضة بالمواشي والإبل مقابل ما يحتاجه السكان والمتبضعون، مما جعل زيري يفكر في طريقة أكثر تطورا، فأذن له الخليفة الفاطمي بصك عملة نقدية من ذهب وفضة باسمه، وجعل يوزعها بين سكان المدينة لتصبح أساس المبادلات التجارية التي تميزت هي الأخرى بالإزدهار، لتزيد من رفاهية ورخاء أشير التي باتت محل إعجاب ما جاورها من الأقطار. عرفت أشير عاصمة الصنهاجيين في عهد بولوغين توسعا، الذي أضاف العديد من القصور الفخمة بها وكذلك الحمامات والمنازل وإمتدت بذلك حنود أشير إلى المناطق التي تتوفر بها المياه بغزارة أكثر من سابقاتها، خاصة بتزايد عدد سكانها وإحتياجهم لمياه أوفر، وبذلك أصبحت أشير تضم ثلاثة مدن هي: الغربية التي تقع قرب عين بوسيف وتسمى منزه بنت السلطان، وأخريان شرقيان هما كل من بشير وبنية التي تضمنت مسجد المدينة.

اعتبرت مدينة أشير منذ نشأتها قلعة استراتيجية في قلب بلاد المغرب، ونقطة مركزية في مسار كل الفواغل التجارية، وقبلة ثقافية، وعلمية، هي أيضا من بين أهم مدن المغرب الأوسط في القرن العاشر الميلادي. أشير اليوم ما تزال تحتفظ بعلامه هذه المدينة الحضارية التي ارتقت وازدهرت في عصرها، وكانت تضاهي في تحضرها ونمط معمارها وتفصيل مبانيها مدينة القيروان بتونس، هي روح الحضارة الصنهاجية التي سكنت الكاف الأخضر يوما وأبت مباحته، هي متاحة سياحية وثقافية لمن يزورها ويرحل بمخيلته إلى سر وجودها واستمرارها.

معالم وآثار

تزرخ المدينة بمناطق وآثار جعلت منها متحفا تآلق بروائع خلفتها عبقرية انسانية أرادت أن تترك بصماتها جلية على هذه الأرض، لتحكي من يقف عندها ليتذكر نمط حياة الشعوب الأنفة، ويأخذ منها المعاني والعبر، هذه الآثار تعزف بالحنان الأزمان وما حققه الإنسان في طياتها، فمن رابيدوم إلى أشير إلى دار الأمير عبد القادر وغيرها من المعالم الأثرية لتغوص في عمق تاريخها وثقافتها الثرية التي يجد فيها السائح ما يمتع أعينه من مناظر خلابة وما يستوقفه من روائع الحضارات التي مرت بهذه المنطقة المرحابة.

أشير: تقع مدينة أشير الأثرية بمنطقة عين بوسيف على سفح جبل الكاف الأخضر شرق مدينة قصر البخاري، يعود تأسيسها إلى سنة 936 ميلادية على يد زيري بن مناه الصنهاجي، شرع زيري في بناء أشير بعد أن أذن له الخليفة الفاطمي أبو القاسم القائم بذلك، إثر مؤازرته في الغارات ضد الرستميين وقبائل الزناتة في الغرب الجزائري، وهي أيضا مكافأة لزيري على ولائه للفاطميين.

إختار زيري هذا الموقع لمدينته لكونه أعلى قمة في جبل الكاف الأخضر بحيث يعلو ب 1400م عن مستوى سطح البحر، كما يتوفر أيضا على منابع ومجاري للمياه العذبة وهي أساس قيام الحضارات في العالم. يشكل موقع مدينة أشير حصنا منيعا يقيها من الهجمات الخارجية، كما يمنحها إمكانية مراقبة كل السهول المحيطة بها.

مر بناء مدينة أشير بثلاثة مراحل وهي مرحلة اختيار الموقع، بناء الأسوار ثم تشييد القصور والحمامات وغيرها من متطلبات الحياة في مدينة شعت بحضارتها خلال القرن العاشر وذاع صيتها في كل أقطار الدول والأمصار العربية. عندما باشّر زيري في بناء أشير أحضر أمهر الصناع والبنائين من سوق حمزة باليويرة، مسيلة، وطينة. وقد أمدّه أبو القاسم بأبرع مهندس معماري ليخطط له المدينة ومختلف قصورها الفخمة، ولم يكن لهذا المعماري كما أجمع المؤرخون كابن خلدون والبكري والوزاني وغيرهم من يضاهيه أو ينافسه مهارة في كل إفريقية، التي يقصد بها تونس وشمال المغرب الأوسط. أحضرت مواد بناء أشير من بقايا المدينة الرومانية وهذا ما يتضح جليا عند مشاهدة آثار هذه المدينة التي ما تزال قائمة إلى اليوم، بعد الفراغ من بنائها أحضر زيري من يعمرها من سكان طينة

المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



معالم وأثار



ونظام جريان المياه الساخنة في هذا المكان. وقد أجريت حفريات في هذا الموقع أكدت وجود أجزاء هامة من هذا الحمام تحت الأرض

دار الأمير عبد القادر: دار الأمير عبد القادر هي إحدى المعالم التاريخية الثقافية والتحف الهندسية الرائعة التي تزرع بها ولاية المدينة، بنيت هذه الدار على يد باي بايك التيطري مصطفى بومرزاق بين 1819 و 1829، وتشبه إلى حد بعيد القصور العثمانية بقصبة الجزائر، وهي اليوم متواجدة بالمدينة العتيقة بالمدينة جنوب باب الأقواس. تم تشييد العديد من المرافق التابعة لإقامة الباي بومرزاق مثل الجامع المالكي المحاذي للدار، والذي يصله بها نفق يستعمله الباي وحاشيته من أجل الذهاب إلى المسجد لتأدية الصلاة.

في سنة 1835م استعمل الأمير عبد القادر هذه البناية كمقر سياسي وقيادة لأركانه، كما احتضنت لقاءات بالغة الأهمية لتحضير معاهدة التافنة، واستخدمت أيضا كورشنة لصناعة الأسلحة.

عند دخول الجيش الفرنسي إلى المدينة إستولى على دار الأمير عبد القادر وتحولت منذ ذلك الحين إلى مقر الحاكم الفرنسي. خلال الفترة الفرنسية أدخلت على هذه البناية تعديلات وتغييرات على الطابع المعماري الأصلي لها، ليمنح القسم الجنوبي منها طابع الهندسة الأوروبية، تقدر مساحة دار الأمير بـ 880م²، تضم ساحتين خارجيتين الأولى شمالية والثانية شرقية، وهي ذات طابع عربي تركي محض، تتكون من طابقين الأول أرضي يحتوي على صحن داخلي محاطة في جوانبها الأربعة بأقواس متوسطة العلو، كما تتضمن أروقة تشرف عليها أبواب الأجنحة في الطابق الأعلى والسفلي.

الهندسة المعمارية لدار الأمير عبد القادر أو بالأحرى دار مصطفى بومرزاق مستوحاة من البنايات المتوسطة خاصة في التفاصيل الداخلية التي تظهر في الفناء والغرف. كما يعتمد أيضا في بنائها على جدران سمكية تقاوم ثقل سقفها التي عادة ما تحمل قباب، أما مادة بنائها فاعتمدت أساسا على الحجر والأجر الصيني الممزوج بالجير والرمل. تحتوي دار الأمير عبد القادر على قطع وتحف نادرة منها: الساعة الشمسية المعلقة بالجهة الجنوبية من الدار إلى جانب الأعمدة الخشبية سفيرة ماضيها الجليل في حاضرها الجميل، هذه التحفة الهندسية اختصرت الزمن والأحداث وإبداعاتها في تفاصيل هندستها، محتفظة بأصالة إنشائها التي تستقبل بصدر رحب كل من يود تأمل روعة تصميمها، والإصغاء بشغف إلى بطولات وسيرة من

جنودا في ظل حصن عسكري وكذلك كان الأمر بالنسبة للمدينة الرومانية بخربة السيوف التي كانت في الأصل عبارة عن حصن دفاع عسكري تحول فيما بعد إلى مدينة عاشت فيها عائلات الجنود وجاليات رومانية اختلطت بالبربر بعد سقوط قرطاج سنة 146م.

أوزيناديس: تتواجد المدينة الرومانية أوزيناديس أو أوزينازيس ببلدية سانق وتربع على مساحة قدرها 9 هكتار.

يرجع تأسيسها إلى سبتيم سيفار، يؤكد ذلك كتابة اكتشفت في بلاط على أرضية من طرف قائد للجيش الفرنسي، تفيد بأن سبتيم سيفار وشخصين آخرين أسسا هذه المدينة سنة 205م، بنيت أوزيناديس بشكل مستطيل يحيط بها جدار سمكه متران، أما بجانب سور المدينة المحاذي للوادي الذي قامت على ضفافه، فما تزال آثار بعض الأعمدة، ركائز أبواب المدينة، رحي من الطين، أحواض مائية وتوابيت منحوتة بأشكال متنوعة قائمة. أوزينازيس هي اليوم من بين الآثار والمعالم التاريخية القيمة التي تضمها ولاية المدينة الغنية بشواهد الحضارات والشعوب التي مرت بها منذ فجر التاريخ.

الحمامات الرومانية: لعل أهم ما ميز الحضارة الرومانية عبر كل العصور هو تشييدها للحمامات العظيمة التي كانت تعتمد قبل بنائها على تقصي أماكن المنابع المعدنية والعيون الحموية بصفة طبيعية. ومن ثم الشروع في تشييد حمامات ضخمة، متقنة الإنشاء ومدهشة في نظام تسير المياه إلى قاعات الإستحمام والأحواض التي تحيط بها. ولكون الرومان عمروا لفترة طويلة بالمدينة وبمختلف أرجائها، فقد تركوا حمامات متعددة منها ما هو معروف وما هو في طور البحث والإكتشاف عن طريق الحفريات التي يقوم بها الباحثون الأثريون.

إن أهم موقع لهذه الحمامات يتمثل في تلك المتواجدة على بعد كيلومترين شمال شرق البرواقية على الطريق الرابط بينها وبين البويرة، بني هذا الحمام الذي تبلغ مساحته 5 هكتار على انقاض حصن روماني. أما منابع المياه الساخنة التي تجري عبر أحواضه، فتأتي من عدة عيون تتواجد في المنطقة. يشكل الحمام عادة في تصميم المدن الرومانية الحي المركزي كما هو الحال بالنسبة للحمام الروماني لترينادي (البرواقية)، إذ يتوسط ثلاثة أحياء يبعد كل منها عن الآخر بمسافة 100 متر، وقد عثر سنة 1853 في هذا الموقع على آثار لمنابع حموية وبيوت حجرية ولوحات تحتوي على كتابات لاتينية

المصينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة





الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال



الشيخ محمد فضيل إسكندر



شيخ بن دالي ابراهيم بن مصطفى



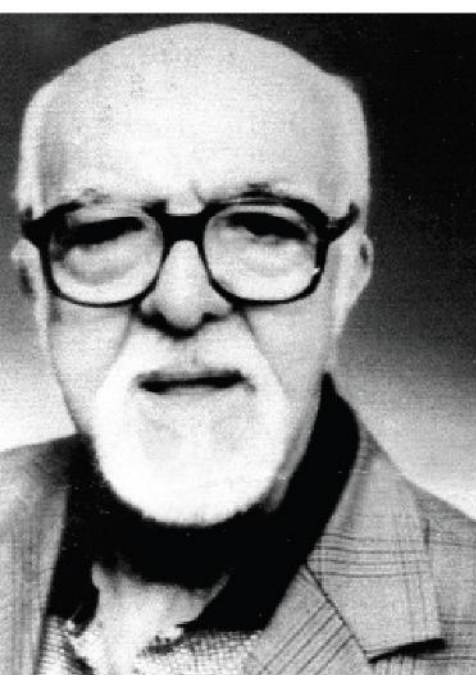
محمد بلحسن



العلامة محمد بن أبي شنب



د. المحبوب إسطمبولي



محبوب باتي



الفنان حسن الحسني



عمر عبد الكريم علجي

معالم وآثار



أعلام وشخصيات

شخصيات دينية

الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال : يعتبر الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال من الشخصيات الدينية البارزة في المدينة، فهو رجل دين ومفتي اشتهر بالصلاح والتقوى. ولد في مارس 1892م بالمدينة، تدرج في الكتابات القرآنية حيث يتولى الشيوخ تعليم وتأديب الطلبة والتلاميذ، وتلقينهم العلوم المختلفة (الأحاديث النبوية، القرآن الكريم، اللغة العربية، الصرف، النحو...)، والمعارف الأساسية في الثقافة العربية الإسلامية. سافر الشيخ مصطفى فخار إلى الجزائر العاصمة ونزل بمقصورة الجامع الكبير، حيث نسخ ثلاثة نسخ من صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ولقد هذين الصحيحين العديد من الطلبة والأئمة طيلة ستين سنة. اشتهر الشيخ مصطفى فخار بحبه لمطالعة الشعر، الحكمة والفروسية، في حين كان الجود، والكرم والإستقامة من مكارم أخلاقه، كان صوفيا ومقدما للطريقة التجانية بالمدينة، فيعقد يوميا حلقة الوظيفية، وهي حلقة ذكر يومية تنعقد بعد صلاة العصر حول إزار أبيض كبير ييسر فوق زرابي المسجد، الذي تتعالى في أرجائه التسابيح والتكبيرات. زار الشيخ مصطفى فخار شيخ جامع الزيتونة "الظاهر بن عاشور" الذي منحه إجازة في الحديث والفقه والتفسير والفنون، وشهادة في العلم سنة 1936م. توفي الشيخ المفتي سنة 1979م مخطوطا في مناسك الحج، والعديد من المذكرات والخطب التي ألهاها طوال مشوار حياته.

الشيخ محمد فضيل إسكندر : محمد فضيل إسكندر هو أيضا من الأعلام الدينية في المدينة، ولد سنة 1901، درس علوم اللغة، والعلوم الإسلامية على يد جده والشيخ بلحسيني وغيرهم من المشايخ، كرس حياته لطلب العلم وتلقي مختلف المعارف، مما أدى إلى بروز شخصيته وتألقها. ألقى الشيخ فضيل بالمسجد الحنفي دروسا في شرح الترفيب والترهيب وعلوم الفقه، وبدأ في تفسير القرآن الكريم عام 1935م بعد زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس له، والذي أمره بذلك، فختم التفسير سنة 1969م. نبغ الشيخ محمد فضيل إسكندر في عدة علوم كالحديث الشريف الذي تبحر فيه، وكان أيضا عارفا

الشيخ الفاضل، وأصبح له العديد من مريدي هذه الطريقة. عند دخول الإحتلال الفرنسي إلى المدينة سنة 1840م، شهدت نواحي القصر العتيق ظهور بنايات إدارية وأخرى لإقامة المعمرين ذات طابع أوربي، كما سلبت الأراضي والممتلكات من أهله وقدمت للكلون، خلال هذه الفترة طرأت عليه العديد من التغييرات إلا أنها لم تمحو ملامح وخصائص هندسته الأصلية النابعة من تاريخه التقليدي، كما إحتفظ أيضا بتسميات زقاقه منذ القدم، كزنيقة القصورية حاضنة الحركة الوطنية منذ سنة 1840م.

إن عراقة القصر العتيق وتنوع مشارب الأجناس التي عاشت في أحضانه، جعلته يجمع العديد من الفنون المعمارية التي رسمته بسميات منفردة مانحة إياه إبداعات متألقة، حملتها أبواب المنازل ذات الشكل المقوس، ونواظرها الدقيقة التزيين، إلى جانب تلك السقوف القرميدية الحمراء ذات الأصول الشرقية العربية، وتطل شرفات المنازل على ممرات منعرجة تعكس أشعة الشمس ملطقة في إنعراجاتها الهواء في الزقاق الداخلية. مهما طال الحديث عن القصر العتيق، فهو قبل كل شيء نموذجا حيا لرقى الهندسة المعمارية العتيقة لمختلف الشعوب التي عمرت به، وأضفت عليه مزيجا متناغما من الثقافات والفنون، وجعلت سر تآلفه في تنوع اللامسات الإبداعية، ليكون معلما على قدر من الأهمية في تاريخ مدينة قصر البخاري بوجه خاص والمدينة بوجه عام.

الزوايا والأضرحة : ينتشر عبر المدينة العديد من أضرحة الأولياء الصالحين والزوايا التي تعد مزارات ظاهرة، يتردد عليها سكان المنطقة وحتى المناطق المجاورة، بغية التبرك والإقتداء بسيرة العلماء الذين شيدوها، ومثلوا أهل الحل والعقد، كما مثلت مدارس تعليمية كونت أئمة وعلماء تقتخر بهم المدينة إلى اليوم، ومن بين الزوايا والأضرحة: زاوية الشيخ المحبوب، زاوية بن عيسى محمد ذات الطريقة العيساوية، زاوية سيدي الصحراري، زاوية الشيخ البركاني، ضريح سيدي بوزيان، وضريح سيدي مسلم، وكذا زاوية سيدي البخاري بقصر البخاري. كل هذه المعالم المذكورة تدل على تنوع وثراء المدينة من الناحية الثقافية والتاريخية، لتجعل السياحة بها رحلة إستكشافية، وسفرا عبر هذه المعالم إلى مختلف الحقب والأزمان وشغف لذكرها وذكرائها.

المكة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

معالم وآثار أعلام وشخصيات



محمد المحبوب إسطمبولي : محمد المحبوب إسطمبولي هو أحد أعمدة الثقافة والفن الجزائري، ولد في المدينة عام 1913، ترعرع في وسط عائلي محافظ، كان أول لقاء له بخشبة المسرح سنة 1920 وعمره لا يتجاوز السبع سنوات، ليكتب فوقها مشواره الإبداعي ويعيش في فضاء إنجازاته الفنية من مسرحيات، أوبرات ومختلف الفنون التي شغف بها وسقامها من قريحته الفياضة بالإتقان والتفاني.

في سنة 1935 أسس نادي الهلال الرياضي الذي اشتملت نشاطاته رياضات متنوعة وأعمال فنية ومسرحية، انتقل المحبوب إسطمبولي إلى الجزائر العاصمة سنة 1939، حيث التحق بالنضال السياسي بعد أن انخرط في حزب الشعب وثر ذلك أنشأ فرقة مسرحية حملت اسم "رضا الباي"، خلال هذه الفترة كتب العديد من القصائد والأناشيد الوطنية للكشافة الإسلامية مثل قصيدة "من جبالنا" و"ناداني وطني فأجبت النداء"، كما ألف أيضا مسرحيات منها "أحكي لك" و"مجنون الشط"...

عقب حوادث 8 ماي 1945 وتنامي الوعي الوطني والمطالبة بالحري والاستقلال، منعت السلطات الفرنسية هذه الفرقة من النشاط وظلت على ذلك إلى غاية 1948 حيث جعلت القضايا الوطنية كمبدأ من ميادئها، عندما اندلعت الثورة التحريرية التحق اسطمبولي بصفوفها ونتيجة لنضاله ضمن جبهة التحرير الوطني، اعتقل في 1957 ولم يطلق صراحه إلا بعد ثلاث سنوات، عمل بعدها في الإذاعة الوطنية، ليشرّف على عدة حصص شعرية وغنائية مثل "أحلام وأوهام"، "دنيا الشباب" و"راشد والجوال"، كما أسس فرقة المسرح الشعبي المتنقلة عبر المداشر والقرى.

بعد استقلال الجزائر في 1962 انضم اسطمبولي إلى المسرح الوطني الجزائري، حيث أودع كل ما جادت به قريحته الفنية، تحصل على الجائزة الأولى بالإذاعة والتلفزة الجزائرية عندما كتب أغنية "تاج الزين"، طوال مسيرته الفنية كانت الكتابة رفيقه الدائم، فألف ما يزيد عن 5000 قصيدة منها ما هو بالفصحى، الموالم، الملحون الشعبي والحوزي، كما ترجم أيضا واقتبس عشر مسرحيات عالمية، ومسرحيات غنائية من أشهرها "حب وجنون في زمن المحبوب"، إلى جانب العديد من السيناريوهات السينمائية والقصص.

لغة العامة بالجزائر. وبذلك عين أستاذا رسميا بكلية الآداب بنفس الجامعة. توفي الشيخ في 5 فيفري 1929 إثر مرض استعصى على الأطباء علاجه، خلفا ما يقارب الخمسين كتابا في مختلف العلوم والمعارف منها: "مقدمة ابن الأبار"، "كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، "عنوان الدراية" الخاص بعلماء بجاية.

الفنان حسن الحسني : هو حسن بن شيخ أحد الوجوه الفنية المسرحية، السنماية والتلفزيونية المتألّفة، ولد في 24 أفريل 1916م ببو غار، تلقى أول تعليمه بالقرية التي كان يسكن فيها، حيث تحصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1929م واشتغل بعدها حلاقا، عرف بشغفه بالتظاهرات الرياضية والإجتماعية، إلتحق بالمسرح وشارك في تأسيس جمعية شمس المسرحية سنة 1936م بمدينة البرواقية والتي كانت تؤدي عروض اجتماعية وثقافية مختلفة.

ومن هنا كانت انطلاقته الفعلية في هذا المجال خصوصا بعد إلتقائه بمحي الدين باشملوزي عميد المسرح الجزائري سنة 1937م، إذ نال إعجابه عند تقديمه لبعض العروض الفكاهية التي أبرزت مهارته في التمثيل، فأنجز مسرحية خاصة به تحت عنوان أحلام حسان، التي جعلت من طموحه وأفاهة تتطور وتتقدم إلى أن أصبح من أبرز الممثلين بالمسرح الجزائري بدعم من محي الدين باشملوزي.

ألف العديد من المسرحيات الوطنية والثورية والتي كلفته السجون مرارا، وبفضل هذه المسرحيات أطلق عليه اسم حسان الحسني لتزداد شهرته بعد ذلك، ويتقمص العديد من الأدوار بمشاركة وجوه مسرحية عريقة مثل عمار أوحادة، مصطفى العنفي، طيب أو الحسان ورشيد زوبة وغيرهم.

مما جعله يلفت انتباه المخرجين السينمائيين نحوه ليقترحوا عليه أدوارا تتناسب وقدراته المتميزة، وبذلك لعب أدوارا رئيسية في كل من أفلام "ريح الأوراس"، "العفيون والعصى"، "عطلة المفتش الطاهر"، "الشيخ بوعمامة" و"سنوات الجمر"، توفي حسن الحسني في 25 سبتمبر 1987 بعد أدائه لفيلم "أبواب الصمت" من إخراج عمار العسكري. إلا أن أعماله وسيرته التي شرفت المدينة والجزائر ككل ما تزال حية في ذاكرة الساحة الثقافية الجزائرية.

المكية

مهد الحضارة، شذى الأصالة

معالم وأثار أعلام وشخصيات



التي كان يلقيها بالمسجد، كانت له علاقة وطيدة بالشهيد سي الطيب الجفلاي، إلى أن أستشهد في 16 ماي 1959م بعد اعتقاله ثم الإلقاء به من مروحية بالأبيار فكان من ضمن شهداء الثورة الأبرار.

شخصيات ثقافية

العلامة محمد بن أبي شنب: يعتبر العلامة محمد بن أبي شنب شيخا جليلا ورجل علم، ولد في 26 أكتوبر 1869م بتاكبو، كان والده من أعيان الفلاحين، مشغلا في أملاكه الخاصة. وقد فضله أبوه عن إخوته، لما تميز به من فطنة وذكاء. إذ ألحقه بالكتاب فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية بالمدينة، وتدرج في الأطوار التعليمية الأخرى حتى تخرج منها بمبادئ حسنة في مختلف العلوم من: (الجغرافيا، التاريخ، اللغة، الحكمة والحساب وغيرها).

غير أن طموحه العلمي كان أكبر من أن يتوقف عنده هذا الحد وبذلك توجه إلى العاصمة سنة 1886م، فانتسب لسلك طلبة مدرسة المعلمين ببوزريعة، حيث لازم أساتذته فاستفاد من معارفهم.

تميز بحسن سيرته ونبوغه إلى أن أتقن كل ما يدرس في سائر أطوار التعليم، تخرج كمعلم للغة الفرنسية، ليشغل في المدرسة الرسمية. تعلم أيضا الإيطالية ولغات أخرى، درس علوم البلاغة والمنطق والتوحيد وأحاط بأخبار العرب وشعرائهم.

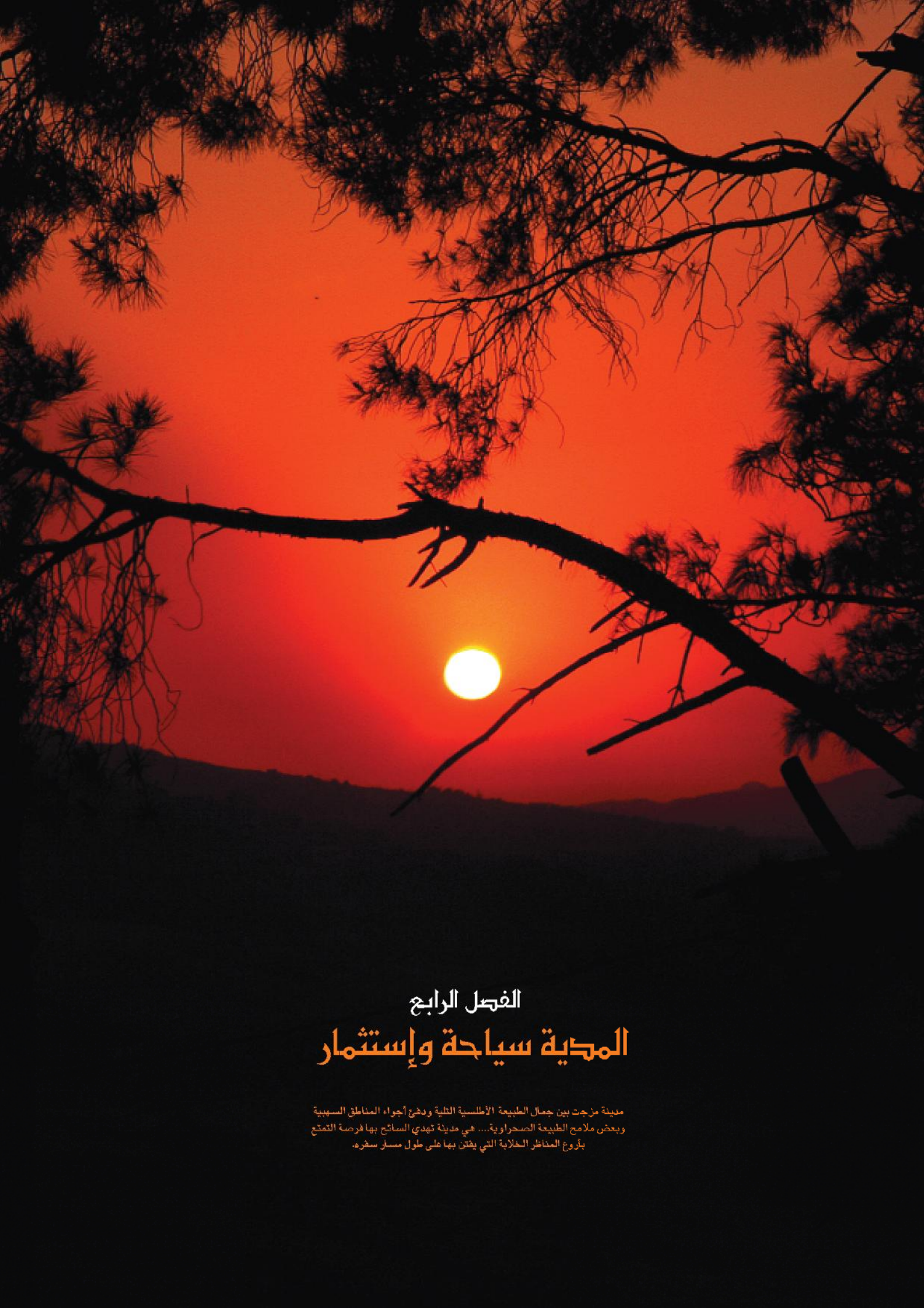
في سنة 1901م عين محمد بن أبي شنب مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة، كما أسندت له دراسة صحيح البخاري بجامع سفير بالعاصمة، ورقى إلى رتبة أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، فذاع صيته وتهاطلت عليه الكتابات من كبار العلماء ومشاهير الكتاب والأدباء، مثل العلامة أحمد تيمور باشا بمصر، وعلامة تونس حسن حسني عبد الوهاب، والمستشرق كورديرة في سنة 1920م انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ونشر في مجلته العلمية بحوثه اللغوية، التاريخية والأدبية، ثم تقدم إلى جامعة الجزائر لتأيل شهادة الدكتوراه، بعد أن ألف كتبين أحدهما بعنوان "الشاعر أبو دلالة"، والثاني تضمن الألفاظ الفارسية المستعملة في

ملما بتاريخ العصور القديمة والعصور الحديثة، وامتاز أيضا بقوة ذاكرته بحيث حفظ ما يقارب 350 ألف حديث، كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين، ورئيسا نشيطا في فرع المدينة، وشخصية هامة في مجلس الفتوى. اتصل الشيخ محمد فضيل إسكندر بمشايع الأزهر إذ راسلهم للاستفادة من معارفهم بأفادهم بدورهم من رصيده المعرفي. في سنة 1968م زاره عميد الأزهر الدكتور الفحام، والشيخ الشعراوي الذي أبهر بسعة علمه وعمق إطلاعه. أما مناظراته مع علماء الزيتونة فكانت من أروع المناظرات، وجمعت لقاءات مع علماء مكة والمدينة المنورة.

الشيخ محمد بلحسن: هو محمد بن محمد بن مصطفى بن علال بن محمد الملقب بلحسن ولد في 24 أبريل 1931م بمداة بالمعاري، نشأ وترعرع في عائلة كريمة وشريفة ورث عنها أنبل القيم وأشرف الخلق. حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب القرآنية وعمره لا يتجاوز 11 سنة، كما درس مبادئ اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، تحصل على شهادة الفتوى بدرجة إمتياز من قبل الشيخ بابا عمر مفتي المالكية بالجامع الكبير بالجزائر العاصمة، وبذلك أصبح إماما خطيبا بمسجدي إبراهيم بن دالي وعلي بن خاوة، إشتغل أيضا كأستاذ للغة العربية بتكميلية البرواقية، وتكميلية الشهيد مصطفى بن رقية بالمدينة سنة 1992، شغل منصب ناظر الشؤون الدينية لولاية عين الدفلى، ومفتي البعثة الجزائرية للحج، توفي يوم 7 جانفي 1994.

الشيخ بن دالي إبراهيم بن مصطفى: يعد هذا الشيخ الفاضل من الشخصيات الدينية البارزة في المدينة، ولد في 4 مارس 1907، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد القادر بكتاب تاكبو بالمدينة، ودرس علوم الفقه والنحو عن الشيخ محمود اسطمبولي بالمسجد الجديد، كان دائم الحضور في دروس التفسير التي كان يلقيها المفتي مصطفى فخار بالمسجد المالكي، عندما فتح المسجد الجديد للمصلين سنة 1931م عين مؤذنا فيه، فإماما للصلوات الخمس والجمعة.

عند اندلاع الثورة التحريرية كان من الأوائل الذين لبوا نداء الواجب الوطني، كما ساهم في تعبئة الروح الوطنية عن طريق التوعية والتحييد في الانضمام إلى صفوف المجاهدين عن طريق الخطب



الفصل الرابع المدينة سياحة وإستثمار

مدينة مزجت بين جمال الطبيعة الأطلسية التلية ودفع أجواء المناطق السهبية
وبعض ملامح الطبيعة الصحراوية... هي مدينة تهدي السائح بها فرصة التمتع
بأروع المناظر الخلابة التي يفتن بها على طول مسار سفره.

معالم وآثار أعلام وشخصيات



آذان كل من استمتع لروعتها. اعتزل محبوب باتي الفن بعد أن حج في سنة 1986م و انقطع عنه إلى أن وافته المنية في 22 فيفري 2000 م خلفا وراءه سجلا منمقا من الكلمات، الألحان و الأغاني.

الشاعر عبد الكريم علجي : يعتبر عبد الكريم علجي أو جمال الطاهري أحد الشعراء المتألفين بالمدينة، ولد سنة 1947م بعين الذهب، تلقى أول تعليمه بالمدرسة الزوييرية بالمدينة، وواصل تعليمه المتوسط والثانوي ببوزريعة، حيث تحصل على شهادة أستاذ في سلك التعليم المتوسط مما منحه فرصة تدريس اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا. بدأ أول كتاباته الشعرية سنة 1964 بعد أن اكتشف موهبته معلمه السوري الشاعر شوقي بغدادي .

نشرت أولى أعماله الشعرية سنة 1970م في مجلة آمال للشعر الصادرة عن وزارة الثقافة والإتصال، كما ألف قصصا قصيرة في المجلة اللبنانية "الجمهور"، وكتب أيضا شعرا للأطفال في مؤلف "نفع الياسمين"، و"ديوان الزهور"، بالإضافة إلى تنظيم الرابطة الأولى للكتاب الشباب، كان عضوا في إتحاد الكتاب الجزائريين، كما شارك في العديد من الأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه. بالإضافة إلى الدراسات الأدبية التي تناولت بعض مؤلفاته التي أذيعت عبر قنوات مغربية، لبنانية وعراقية، تحصل سنة 1971 على الجائزة الأولى في الشعر.

توفي الشاعر عبد الكريم العلجي في 8 نوفمبر 1999م، خلفا مجموعة جد هامة من المؤلفات، منها "الزهور للغيتان والغيتات"، ومجموعة قصص حملت عنوان "أحلى الحكايات"، إلى جانب مجموعة من الروايات والأناشيد.

محبوب باتي : اسمه الأصلي محمد المحبوب صفار باتي، من مواليد 17 نوفمبر 1919 بالمدينة، كان أول تعليمه بالمدرسة القرآنية حيث تلقى دروس اللغة العربية والقواعد وحفظ شيئا من القرآن الكريم، عندما شب دفعته ظروفه العائلية إلى العمل بحيث امتحن الحلاقة كأول عمل مارسه، ولكن ميوله إلى الفن وحبه للموسيقى جعلته يتعلم السولفاج على يد فنان يهودي في مدة 17 يوما، أول آلة موسيقية داعيتها أنامله المتعطشة للعزف هي آلة النفخ ثم أنطلقت أصابعه الموهوبة أوتار الكمان، العود والقيتار.

في سنة 1937م انتقل محبوب باتي إلى العاصمة، حيث التحق بغرفة باشطرزي، عمل مع الفنان محمد العنقاء مبدع الأغنية الشعبية، وانضم أيضا إلى فرقة الإذاعة الوطنية، ونظرا لمكانته الموسيقية المتميزة فقد شارك في العديد من التظاهرات الثقافية الفنية التي أتاحت له فرصة الاحتكاك بفنانين وموسيقيين شتى.

خلال فترة الستينات ابتكر باتي طرازا جديدا في الأغنية الشعبية، إذ أدخل عليها تعديلات إرتقت بالفن الشعبي الأصل. اقتحم هذا الفنان المبدع ميدان التحسين فكانت أول محاولة له مع الفنان الراحل عبد الرحمن عزيز في أغنية "نجمة"، أما فترة السبعينات فقد كللت أعمال محبوباتي بنجاح لم يسبق له مثيل واعتبرت هذه الفترة بالعهد الذهبي من حياته الفنية بالأغاني الآتية :

"البارح مع الهاشمي قروايي"، "راح الغالي" مع بوجمعة العنقيس، "سالي تراش قلبي" مع عمر الزاهي، "تستهل الكية" مع عمار العشاب، "جاه ربي يا جبراني" مع عبد القادر شاعو، "متحلفيش" مع الفنانة سلوى، وغيرها من الأعمال التي سحرت كلماتها وألحانها



المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



المدينة سياحة وإستثمار

المؤهلات السياحية

تتوفر المدينة على مؤهلات سياحية متنوعة وجد غنية قل نظيرها في ما جاورها من المناطق، إذ مزجت بين جمال الطبيعة الأطلسية التلية ودفع أجواء المناطق السهبية وبعض ملامح الطبيعة الصحراوية، فهي منطقة تهدي السائح بها فرصة التمتع بأروع المناظر الخلابة التي يفتن بها على طول مسار سفره إليها، فأولى ما يستقبله متعرجات الشفة الرائعة الجمال بجبالها المغطاة بغابات خضراء سندسية، تأوي العديد من الأنواع الحيوانية، بالإضافة إلى الشلالات المائية والأودية التي تنبع من قمم الجبال بعد ذوبان ثلجها، عازقة في رحلة سيلانها أنغام الطبيعة خصوصا إن إمتزجت بتغريجات العصافير المرحبة بزائري هذه المنطقة، لتجعل فضولهم يتزايد أكثر من أجل إكتشاف كل أرجائها خاصة بعدما يسلمهم حسن الشفة أفئدتهم وأنظارهم. الثروة الغابية التي تتميز، خاصة إذا علمنا بأن مساحتها الغابية تقدر بـ 161885 هكتار إضافة إلى كونها مخضرة على مدار السنة، فهي تمثل رئة ومنتفس المدينة، فتفتح بذلك مجالا واسعا للسياحة الغابية من صيد، واستكشاف وإقامة مخيمات بطريقة برية. غاية تامة قبيدة هي احدى أهم غايات المدينة، تقدر مساحتها بـ 1390 هكتارا معظم أشجارها من نوع الصنوبر الغابي والبلوط التلي والبلوط الأخضر، تتميز هذه الغابة بجمالها الأخاذ، حيث يمزج إخضرار أشجارها بزرقة السماء وأشعة الشمس الذهبية، فهي تمنح لوحات بانورامية رائعة تباهت بلكونها الجذابة، خاصة عند اكتسائها باللون الأبيض للتلوج الناصعة، فهنا حديث آخر لروعة سحر الطبيعة الشتوية عندما تغطي أغصان الأشجار بالثلج لتولد منظرا رائعا للمنطقة المزدانة بأجمل الحلل وأبهاها، وهي تقسح بذلك المجال أمام الرياضات الشتوية بصفة عامة والتزلج على الثلج بصفة خاصة، وتشهد إقبالا واسعا للسياح المحليين والأجانب على حد سواء، لتكون وجهتهم المحمودة بحيث توفر نقاء الهواء وجمال الطبيعة وهدوئها الذي يعيد للنفس والجسد الراحة والانتعاش والتمتع بأوقات راسخة في البال، إلى جانب ذلك نجد أيضا غابة البرواقية التي تقدر مساحتها بـ 2487 هكتارا، وغابة تابلاط، وهما لا تفلان جمالا عن غابة تمزقيدة، كما تفتح بمجملها باب الإستثمار واسعا في مجال السياحة بإنشاء مركبات سياحية أو مراكز راحة ومخيمات عائلية، إلى إستغلال الغلين وتصديره، المعالم التاريخية

والثقافية هي أيضا من المؤهلات السياحية التي تكتنزها المدينة، إذ تمنح للسائح فرصة التمتع بأروع قصص الحضارات والبطولات التي شهدتها هذه المنطقة ورتلتها جدران وأطلال المعالم والآثار المنتشرة عبر الولاية، وهي كلها معالم تخدم السياحة وتلح على زيارتها لأن أصالة وعراقة هذه المدينة إرتوت من مناهل جعلت حاضرها يستمر بروح ماضيها.

الفنادق، و الحمامات المعدنية

الفنادق: تتوفر المدينة على مجموعة من هياكل الإيواء والفندقة وهي كلها تضمن راحة النازلين بها على طول مدة مكوثهم في ضيافتها، كما تمنح مناظر رائعة سواء على المدينة أو على الطبيعة المحيطة بها، ومن بين هذه الفنادق نجد فندق المصلى ذو الثلاثة نجوم، وهو يتوفر على 46 غرفة بسعة 100 سرير، فندق مرحبا المتواجد في قصر البخاري والمصنف بنجمتين، وهو يتوفر على 35 غرفة تسع 100 سرير، وفندق موقورنو بالبرواقية ذو النجمتين ويحتوي على 46 غرفة تسع 100 سرير. هذا فيما يتعلق بالفنادق المصنفة أما غير المصنفة فتجد: فندق حنفي، فندق الشرق، فندق الجزائر وغيرها. تتوفر المدينة على مطاعم يقدر عددها بـ 70 مطعما متنوعة الوجبات، و 243 مطعما متخصصا في الأكلات التقليدية الخاصة بالمدينة. إضافة إلى المرافق التي تلبى حاجيات كل السائحين سعيا منها لإرضاء رغباتهم من أجل الإستمتاع بأفضل الأوقات والأيام في ضيافتها، والعودة لزيارتها كلما كانت الفرصة ملائمة لذلك.

حمام الصالحين

حمام الصالحين هو أحد الحمامات المعدنية بالمدينة، يتواجد بالبرواقية ويتزود بالمياه المعدنية من خمسة منابع حموية بمعدل تدفق ثلاثة لترات في الثانية، أما حرارة مياهه الطبيعية فتقدر بـ 41° مئوية عند خروجها من المنابع. إن التركيبة المعدنية لمياه حمام الصالحين ذات فائدة علاجية عالية لبعض الأمراض الجلدية، التنفسية، وأمراض الكبد والمعدة، بهذه الخصائص فإن حمام الصالحين هو ورقة رابحة في يد السياحة العلاجية بالمدينة خاصة إذا سخرت كل الوسائل من أجل إعادة تأهيله بأفضل التجهيزات الطبية والمرافق الفندقية، لإستقطاب من تستهويهم الحمامات المعدنية لقضاء فترات نقامة وعلاج بمياهها ذات الفائدة العالية.



المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



مناطق الإستثمار والتوسع السياحي

يعتبر الخزف الفني والزليج فنا لمدينتنا محضا ذا أصول عربية أندلسية، فقد توارثه الأبناء عن الآباء والأجداد منذ القدم، تتنوع زخارفه بين المنقوشة والمرشومة المستوحاة من الفنون الفارسية. إلا أن جمال هذه الصناعة تألق باللمسات الخاصة التي يودعها الحرفيون بين خطوط وتشكيلات لمختلف المنتجات الخزفية والأواني التي تحظى بإعجاب العديد من الزائرين.

صناعة الحلفاء و السلال

تعتمد هذه الصناعة على الرافية كمادة أولية تستورد من إفريقيا وأمريكا اللاتينية، لا تتطلب صناعة السلال أدوات كثيرة أو معقدة، إلا أنها تعد مهارة حركات يد الحرفي وبتكار لتقنيات تجعل من صنعته متألقة تتجسد في مختلف أنواع الحصائر، الحبال المستعملة في تزيين المقاعد، المراوح، القبعات والمضلات الشمسية وغيرها من الأدوات ذات الإستعمال المنزلي اليومي أو التزييني، وهي تحوز إعجاب الكثيرين لبساطتها التي زادت من جمال منتجاتها.

الطرز التقليدي على القماش

الطرز هو فن حضاري يقدم عبر الأشكال والألوان والتقنيات شهادة حية لزمن مضى، ويشكل كل عمل زيادة للمظهر الإبداعي إنعكاسا وصدا للحياة اليومية. وهذا ما تلمسه جليا فوق الأقمشة المطرزة بأشكال مختلفة للشرائط وكذلك الألبسة التقليدية.

الفتلة والمجبود

تعتبر الفتلة والمجبود صناعة رائجة بين الحرفيين الفنيين، يحترفها الرجال والنساء على حد سواء، وهي صناعة تؤدي عادة في البيوت. تتخذ هذه الصناعة من الفتلة أساسا لها وهي عبارة عن خطوط ذهبية رفيعة وتنقسم إلى نوعين فمنها الفتلة العادية التي

أملأ في تطوير السياحة وإستقطاب مستثمرين سياحيين أجانب أو محليين، خصصت ولاية المدينة مناطق للتوسع السياحي تزخر بمؤهلات متنوعة من شأنها إستقبال مشاريع سياحية واعدة في ولاية إجمعت بها كل العناصر الطبيعية الثقافية والبشرية من أجل إعطائها طابعا سياحيا متميزا.

يقدر عدد مناطق التوسع السياحي في المدينة بتسع، تتوزع على كل من تمزقيدة أولاد عنتر، بن شيكاو، تيجرين، الغرنان، دوسان، الحمانيّة، الكاف الأخضر وبوغزول.

وهي وجهات ينتظر أن تنشأ على أراضيها فنادق، ومراكز للراحة، ومخيمات للعزل وغيرها من المنشآت السياحية، كما أن جمالها الطبيعي يستحق أن تنظم في أرجائها جولات سياحية لزيارة الحاضرة الوطنية للشريعة والمغارات الجبلية...

الصناعات و الحرف التقليدية

تعتبر ولاية المدينة رائدة في ميدان الصناعات التقليدية والحرف، وخاصة منها الفنية، كما تعرف تنوعا في المنتجات الحرفية، أملاه الثراء الثقافي والطبيعي لهذه المنطقة، تنصهرها الصناعات التقليدية.

صناعة الخزف الفني و الزليج

لعل الصناعة الخزفية هي أهم ما يميز الصناعة التقليدية الفنية في المدينة، والتي يستطيع أن يلمحها الزائر، فوق جدران المدينة وفي الساحات العمومية، تحتوي تزييناتها على نماذج من الخط العربي، وكذا الزخارف الأندلسية.



الفصل الخامس عادات وتقاليدها المدنية

إن عراقة هذه المدينة تسكن كل ركن من أركانها وتعيش كروح غير مغارقة لسكانها مهما تغيرت الأزمان وتطورت جوانب الحياة بأسرها.

المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



إلى جانب هذه الحرف التقليدية نجد أيضا الصناعات الطينية والصناعات الجلدية، وهي كلها صناعات تزيد من ثراء وأصالة هذه المنطقة المرتوية من العراقة والتحضر، هذه التحف التي تبديها أنامل الحرفيين تشكل تذكارا لمن يفتنيها، ويحتفظ بها من أرض طيبة عشقها الإنسان.

تساهم الصناعات التقليدية باختلافها في تطوير السياحة بالمدينة وجلب السياح نحوها، خاصة إن إنغردت بطابعها المحلي الذي يميزها عن غيرها.

وبذلك تفتح باب الإستثمار واسعا لإستغلال الطاقات الإبداعية التي تختزنها قريحة الحرفيين وتساهم بجدية في جعل هذه المنطقة متاحة ووجهة سياحية متنوعة وثرية.

تحتوي على نسبة قليلة من الذهب، والفتلة الصافية أو الحرة وتكون نسبة الذهب في خيوطها عالية وهي تستعمل عادة في تزيين لباس الأعراس والأفراح.

القرقاف:

هذه الحرفة ذات أصول تركية، القرقاف مشتق من القرقاب الذي يعني الورشة، تستعمل هذه الصنعة بمد القماش المرغوب تطريزه فوق وسادة مصنوعة، وتثبت عن طريق الإبر، وبذلك يشرع في تشكيل خطوط مختلفة بالخيط لتعطي أشكالا باهية حسب ما تجود به السريرة الإبداعية لكل حرفي. ويستعمل هذا النوع من أجل تزيين الأفرشة والأغطية والوسائد المختلفة في الديكور المنزلي.



المدينة سياحة وإستثمار عادات وتقاليد المدينة



عادات وتقاليد المدينة

على الزوار وخاصة على تلاميذ الكتابيب القرونية هو درء للسوء عن مقدميها حسب المعتقد الشعبي السائد في المنطقة.

المدينة هي من أكثر المدن الجزائرية إنتاجا للعنب بمختلف أنواعه (حمر بوعمر، الداتي، المقراني، السانسو)، وبذلك يكون أساسا في إعداد الكثير من الحلويات التي تدخل في الإستهلاك اليومي أو في المناسبات ك رأس السنة الهجرية يتأير 'و الأعياد المختلفة، كما يحضر منه أيضا الروب وهو مربى العنب المركز، إلى جانب هذه التخصصات المدانية يستطيع السائح بهذه المنطقة تذوق أطباق أخرى منها الكعبوش والسموم بجنوبها، كما تشترك مع بقية مدن الجزائر بأطباق مثل البغبرير، الصامصة والمقروط وغيرها... وبذلك يجذب أثرها الخيار والدلال في تذوق ما لذ وطاب من مختلف أنواع الحلويات الشهية.

وعادات مواسم وأعياد : التنوع الطبيعي والغنى الحضاري والثقافي للمدينة، جعل أيامها تتهج بمجموعة من الأعياد والوعدات التي تقدم لوحة تتألا بقيم المجتمع للمدني و عمق تراثه.

وعدة حناشة : هي إحدى الإحتفالات الشعبية المحلية التي تحييها ولاية المدينة، ويطلق عليها أيضا تسمية طعم حناشة، تقام هذه الوعدة مرتين في السنة، الأولى عند بداية موسم الحصاد في شهر ماي، أما الثانية فتحي عند بداية موسم الحرث والبذر في نهاية شهر سبتمبر، يتم الإحتفال بهذه الوعدة (الطعم) عن طريق تحضير قصاص وأطباق كبيرة من الكسكس واللحم، تقدم لكل الزائرين مهما كانت مكانتهم الإجتماعية، طمعا من أهل منطقة حناشة وأملا في موسم فلاحى سخي بالخيرات.

إلى جانب الإطعام وإخراج الصدقات تقام منافسات الغزورية الشيقة بحيث يتباهى كل فارس بلباسه التقليدي ومهارته في التحكم في جواده وإظهار شهامته بطلاقات باروه بتدقيته التي تدوي في الأرجاء، إلى جانب أنغام فرق الفلكلور والشعر الملحون الذين يقصدون المدينة من مختلف الولايات، كتيسمسيلات وتيارات وغيرها، تقام أيضا ألعاب شعبية مثل : لعبة الكرة بالعصى، الفلكلور والفانتازيا، هذا ليس كل ما يميز وعدة حناشة، فهي أيضا فضاء

الفن المطبخي : الفن المطبخي هو أحد مؤشرات العادات والتقاليد العريقة لمدينة المدينة، بحيث يعبر عن المدانين وشخصيتهم المشبعة بالروافد الثقافية، بحكم تواجدهم في منطقة جمعت بين العديد من الشعوب والحضارات: من بربر، عرب، أندلسيين وأتراك وغيرهم، إضافة إلى وفرة مختلف المنتوجات الفلاحية مما جعل المطبخ المداني يتميز بتنوع أطباقه وثراء قيمتها الغذائية، ولذتها الفائقة، التي تفتح شهية كل مقيم أو سائح، فما إن يتنوقها حتى يحس بطعم العراقة و الأصالة التي تنكهت بها.

يتأس قائمة الأطباق التقليدية المدانية طبق العصيان الذي يتوج المواسم في المناسبات، كالأفراح وفي أيام العادية للأسر، ويطلق عليه في بعض المناطق الدواراة أو البكبوكة، يستهلك في فصل الشتاء كما يحضر خصيصا في عيد الأضحى، فهو أفضل طبق يشتهي المدانيون، وإن كنت سائحا بالمدينة فسوف تدلك المطاعم التي تختص في طبخه وتقديمه كتأشيرة تفتح لك الأبواب لمعرفة ثراء تقاليد المنطقة، خاصة إذا كان متكها بأفضل التوابل التي تجود بها أسواق المدينة.

الببلول هو أيضا من أشهر المأكولات التي تختص بها المدينة دون سواها، يحضر من الخبز اليابس حيث يهرس ثم يغفل بتغس الطريقة التي يحضر بها الكسكس، يضاف إليه الزعتر وعند تقديمه يحلى بالسكر، الببلول هو من الأطباق التي يقبل عليها الحضر وهو ذو أصول تركية، إلى جانب هذين الطبقين نجد أيضا الكسكس بأنواعه المختلفة فهناك ما يحضر منه بالمرق الأبيض أو الأحمر، ويضاف إليه أحسن العنب المجفف، ومنه ما يحضر بواسطة البازلاء والفول (المسغوف) الذي يقدم باللين أو الطيب وهذا النوع يطهى عند إستقبال فصل الربيع.

هناك أطباق أخرى تحضر في المواسم وأشهرها الروينة المعدة أساسا من القمح المحمص، يطنن ويغربل ثم يضاف إليه السكر ويعجن بالماء ثم يشكل في كريات كبيرة الحجم توزع في الوعدات والإحتفالات المحلية التي تسمى (بالمعروف)، والمغزى من توزيعها

المدينة سياحة وإستثمار عادات وتقاليد المدينة



المولد النبوي الشريف : عند حلول موعد الإحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبدأ العائلات اللمدانية بالتحضير له بأحسن طريقة تأهبا لإستقبال هذه الذكرى الشريفة، يتم تحضير طبق تقليدي يتمثل في الكسكس بلحم الخروف والخضر أو الرشته، بعد أن تزين البيوت بأفضل طريقة وبأجمل الأثاث، والأفرشة والأواني، بعد تناول العشاء يتم إيقاد الشموع في المهرارز .

يخرج الأطفال للاستمتاع بالألعاب المختلفة التي تعبر عن فرحتهم بإحياء هذه المناسبة، أما البيت فيشهد طقوسا احتفالية عريقة، إذ تقوم الأمهات بتحضير الحنة بماء الزهر، والسكر وتلتف كل العائلة تحت التصفيقات والغناء الشعبي والإدلاء ببعض المقولات الخاصة بهذه المناسبة، ومنها : " هذا مولد النبي صلى الله عليه وسلم، يحيا من شاف النبي أورالي صفات عينو كحلة مغنية والشوشة وتاتو " يتم تحنية أيدي جميع الحضور من أجل الغال الحسن في هذه الليلة المباركة، أما في اليوم الموالي فيتم إعداد الطليبة وهي عبارة عن الدقيق المحمص المحلى بخليط من العسل والزبدة ويقدم مع مجموعة من الحلويات التقليدية في فطور الصباح، أما بالنسبة للرجال فيقصدون المساجد حيث تتعالى أصواتهم بالمدائح الدينية والتسبيحات ويتم أيضا توزيع جوائز تقديرية على حفظة القرآن الكريم.

شهر رمضان الكريم : يتميز شهر رمضان في المدينة بجوه العائلي الخاص، فيعد يوم كامل من الصيام تغطر العائلات على أطباق تقليدية خاصة بالمنطقة، أما الطفل الذي يصوم للمرة الأولى فيلبس أحلى حلة وتقدم له الشارببات لتحلية كل أيام صيامه.

السهرات الرمضانية هي تعبير حي على معاني صلة الرحم وتبادل الزيارات بين العائلات والجيران، بحيث تحضر العائلة المضيئة حلويات متنوعة مثل: المحنشة، الصامصة، خبز تونس والقطايف وكذا مختلف المشروبات، أما الأروع في كل هذا فهي الأحاديث والقصص المتبادلة بين النسوة، كما تلعب لعبة اليوقالة الشهيرة . أما الفتيات فيخرجن إلى وسط الدار الغناء "حاملات" الدربوكات" ويغنين أجمل الأغاني الشعبية بالمنطقة، فيما تفضل بعضهن الطرز والخياطة والقيام بالأشغال اليومية أو الصنعة، أما الأمهات أو الجدات وخاصة في الأرياف فينهمكن في تحضير

للتجارة بحيث يقصدها العديد من التجار من أجل بيع منتجات مختلفة، أما المترددون عليها فيجدون ذروة رضاهم في التمتع بالإحتفال وإقتناء حاجيات متعددة كتذكارات عن حناشة، تحي المدينة أيضا وعدات أخرى منها: وعدة سيدي بن عيسى، وعدة سيدي منصور، وعدة سيدي الشيخ ووعدة سيدي بلعباس، وهي كلها إحتفالات تحمل في أجوائها عراقة المدينة التي نسجت وشاحها من عمق تاريخها وأصالة جذورها الضاربة في لب الحقب والأزمان.

عيد الربيع : الإحتفال بعيد الربيع هو تظاهرة ثقافية، فنية، رياضية واقتصادية، يتم إحيائها عند دخول فصل الربيع من كل سنة، يعتبر ربيع المدينة فضاء يبرز فيه الغنى الثقافي لهذه المدينة وعمق تراثها الشعبي، بحيث تتخلله معارض للصناعات التقليدية الخزفية، ولوحات متقنة الإنجاز من الخط العربي والزخرفة، وتنظيم مسابقات في فن الطبخ والحلويات التقليدية، بالإضافة إلى المنافسات الرياضية وإحياء حفلات فنية تطرب الزائرين بالنوابع الأندلسية الشدية والغناء الشعبي الاصيل والفلكلور المحلي والغناء العصري.

عيد العنب : للإحتفال بعيد العنب في المدينة تاريخ طويل نظرا لغنى المنطقة بفاكهة العنب التي تتصدر قائمة المنتجات الفلاحية بها، تحي المدينة هذا العيد كل سنة بعد موسم جني العنب عن طريق إقامة احتفالات فلكلورية وألعاب شعبية تضمن المتعة والفرجة في وسط المدينة، ومسابقات في مختلف المجالات، هذا إلى جانب عرض مختلف أصناف هذه الفاكهة من داتي، موسكة، أحمر بوعمر وفرانة وغيرها. ما تزال المدينة إلى اليوم تحتفل بهذا العيد ضمن معرض الفلاحة للولاية نظرا لطابعها الفلاحي وتنوع منتوجاتها الفلاحية، النباتية والحيوانية من خضر وفواكه وعسل وحليب.

إلى جانب هذه المواسم والوعدات المحلية تحتفل المدينة أيضا بالأعياد الدينية لأنها تضفي عليها لمسة لمدانية محضة تجعل منها مناسبات شيقة تفوح بنشوات من العادات والتقاليد التي تشبث بها سكان المنطقة وتوارثوها عن الآباء والأجداد، وتدواتها الأجيال المتعاقبة في مدينة سكنتها العراقة والأصالة وأبت مغارقتها، وتأتي في مقدمة الأعياد الدينية:

المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



المجدية

عبر الصور





العيون و الحمامات

العيون : إعتبرت المدينة منذ القدم أرضاً إختزن باطنها ثروة مائية معتبرة، كانت سبباً في إستقرار العديد من الأجناس في بأرجائها، كما استغل البربر السكان الأصليين للمدينة هذه المنابع الطبيعية وأطلقوا عليها تسميات ما تزال إلى اليوم مثل: تلاعشت وتيبحرين... كانت الحمامات الطبيعية قديماً في الهواء الطلق حيث يقصدها الناس للتزود بالمياه أو تنظيف أجسامهم في فصل الصيف، أما البعض فقد كان يعتقد أنها أماكن مباركة ومزهرة تحرسها أرواح طيبة فيقصدها من أجل التبرك أو بنية الشفاء من أمراض عن طريق القيام بطقوس معينة كإشعال الشموع أو وضع الحنة، مثل العيون التي تقصدها النساء رفقة الرضيع الذي يشكو المرض أو ضعف جسمه أملاً في شفائه وتحسن بنيته الجسدية.

الحمامات : مثلت الحمامات أيضاً قبلة للوسيطات أو الخاطبات اللواتي يتخذن منها وجهة لإختيار العرائس المناسبة أو التعرف على العائلات من أجل قصدهن لخطبة بنتهن، خاصة لكونه ملقفاً لمختلف الطبقات الإجتماعية. أما العروس التي بلغت أربعة عشرة يوماً بعد زواجها فترافق أهلها وأهل زوجها إلى حمام "الأربععاش"، حيث تمارس تقاليد خاصة من أجل حفظها وحفظ بيتها وزوجها ودوام حسن العشرة بينهما.

أما عائلات المدينة فعندما تستقبل ضيوفاً من نواحي بعيدة نوعاً ما، فتصطحبهم إلى الحمام كرمز من رموز إكرام الضيف وتقديره. ومن أشهر الحمامات في المدينة حمام سيدي سليمان الذي يعتبر الأقدم بالمنطقة، حمام بن قيار وحمام بن تركية وحمام السور. وعلى العموم فإن عراقة هذه المدينة تسكن كل ركن من أركانها وتعيش كروح غير مفارقة لسكانها مهما تغيرت الأزمان وتطورت جوانب الحياة بأسرها.

المقلقة أو نسج السجادات والحنابل ومن هن من يفتلن الكسكس من أجل السحور.

تعرف ليلة السابع والعشرين من رمضان إحتفالاً خاصاً بحيث يختم القرآن الكريم في المساجد، وتوزع الجوائز على حفلاته، بالإضافة إلى قيام بعض العائلات بإختتان أبنائهم في هذه الليلة المباركة.

تحتضر الجدات قارورات القطران، وهي عادة في المنطقة، بحيث يتم وضعه في أرجل وأيدي الأطفال خوفاً عليهم من مس الجن حسب المعتقدات والتقاليد الشعبية في المدينة. هذا إلى جانب تحضير الحلويات التقليدية الخاصة بعيد الفطر المبارك مثل المقروط، الغنيد والغريبة...

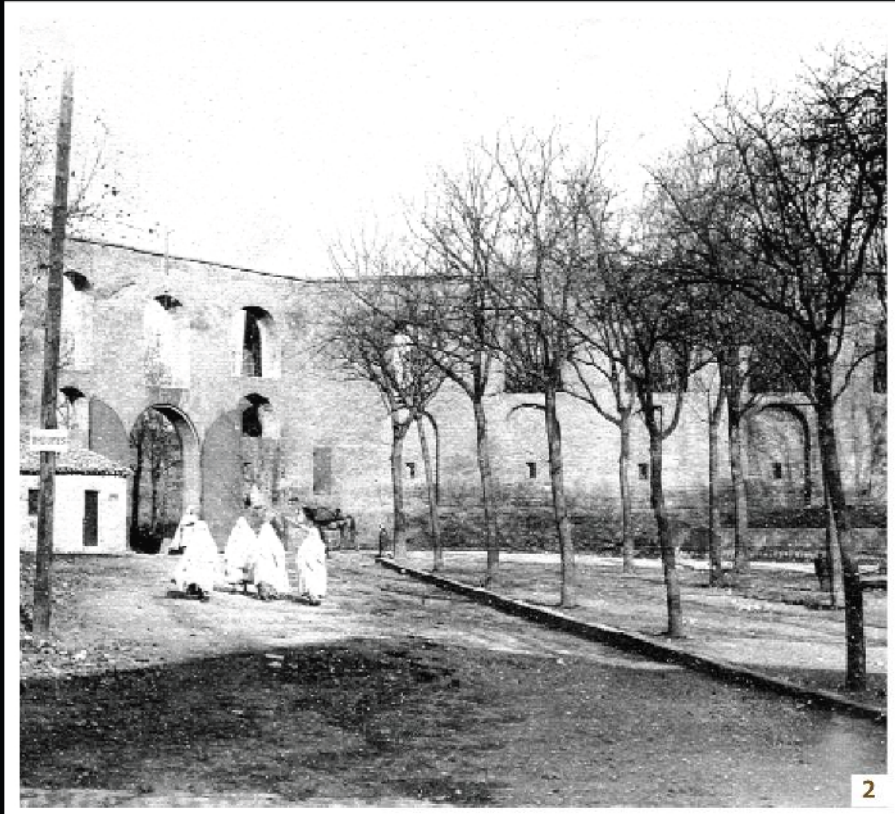
الإحتفال بعام الدراز "يناير" : تحتفل المدينة بعيد الدراز ذو الأصول البربرية بحيث تظهر ملامح الإحتفال بهذا العيد في الأسواق التي تعرض أنواع من الحلويات في قفف الدوم، والتي قد لا تجدها في سائر أيام السنة مثل حلوة العنب.

يقوم رب العائلة بشراء الدجاج أو الديك الرومي، الذي يذبح في البيت لتحضر به الأطباق المفضلة لدى العائلات. وأما في السهرة فتحتضر المكلفة بالبيت، القصعة أو الجفنة أو صينية كبيرة من النحاس توضع وسط الدار ويوضع المولود الجديد أو أصغر فرد من العائلة فيها، وتفرغ فوق رأسه الحلويات والفواكه، وبعد الفراغ من هذه العادة توزع تلك الحلويات والفواكه على أفراد العائلة تحت وقع الأغاني والطبول المحلية.

بالإضافة إلى هذه الأعياد والاحتفالات الشيقة، تحتفل المدينة أيضاً برأس السنة الهجرية، وعيد عاشوراء وعيد الأضحى، وتحيةهم المنطقة كسائر المدن الأخرى من الوطن لتبقى من المدن المحافظة على عاداتها وتقاليد العريقة.

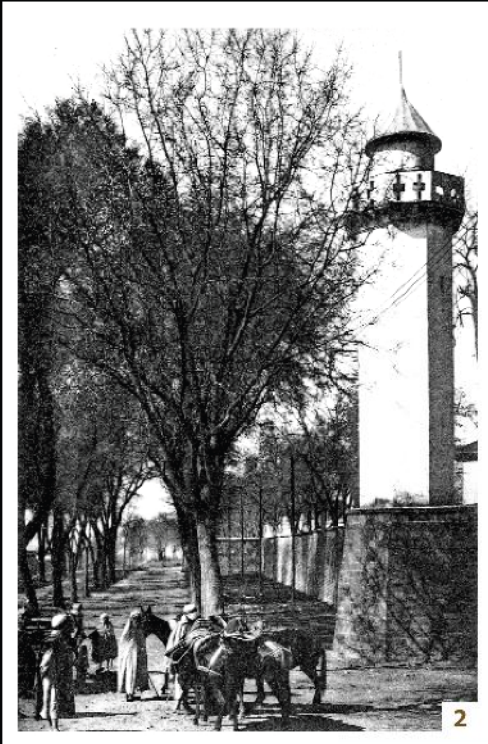
المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



- 1- لباس تقليدي محلي
- 2- باب الأقواس هو من المعالم الأثرية البالغة الأهمية في المدينة العتيقة
- 3- المركز القديم للبريد

- 1• Habit traditionnel local
- 2• La porte des arcades est l'un des vestiges les plus importants de la vieille cité
- 3• Le vieux bureau de poste

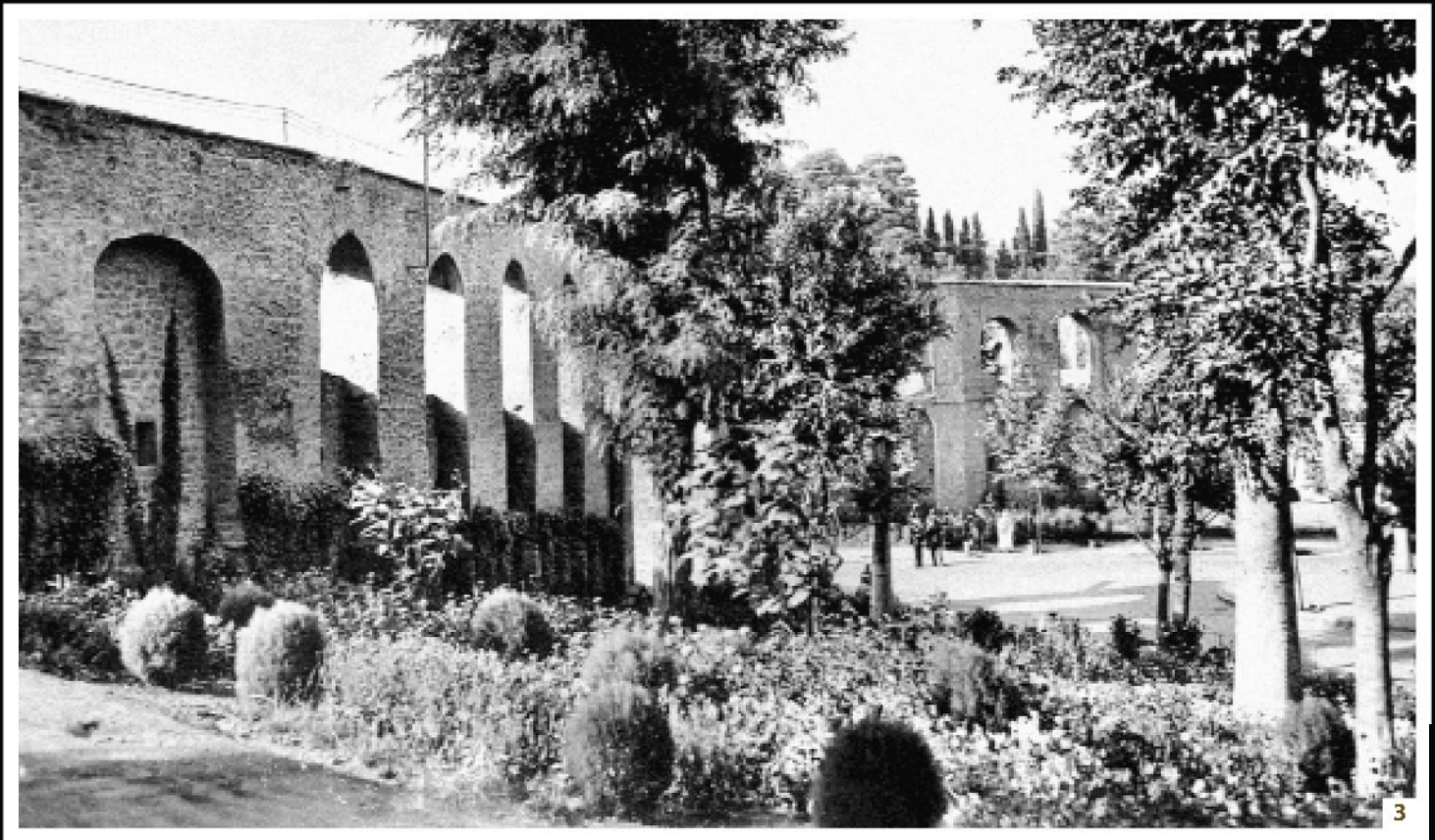


1- المدينة العتيقة أصالة سكنت المدينة وأبت مغادرتها
2- الجامع الأحمر بمئذنته الأسطوانية
يمز للمذهب الحنفي بالمدينة
3- باب الأقواس قناة المياه الرومانية التي أعاد إستغلالها العثمانيون

1• La vieille cité, une authenticité ayant habité Médéa, et ne voulant plus la quitter

2• La mosquée rouge avec son minaret cylindrique, symbolisant le rite hanafite à Médéa

3• La porte des arcades, canal romain que les Ottomans ont ré exploité





1-سوق العرب بالمدينة العتيقة ملتقى للتجار ولأحباب أيضا

2-باب البلدة إحدى الأبواب الخمسة للمدينة

3-قديمًا كان للمدينة خمسة أبواب هي باب البلدة،

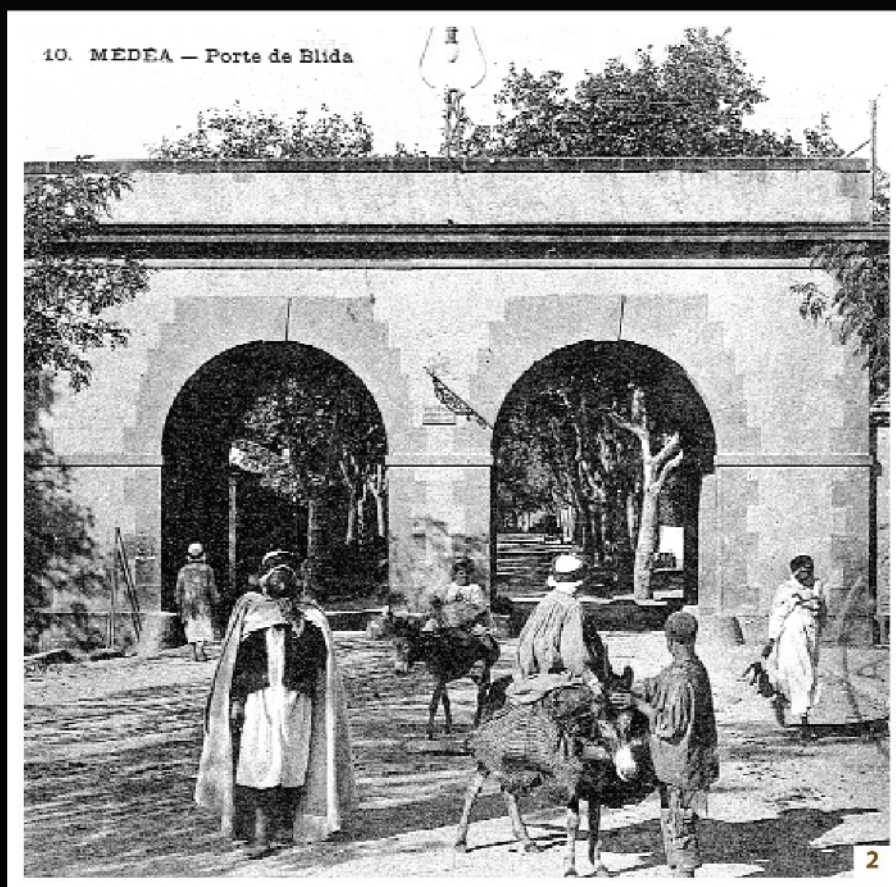
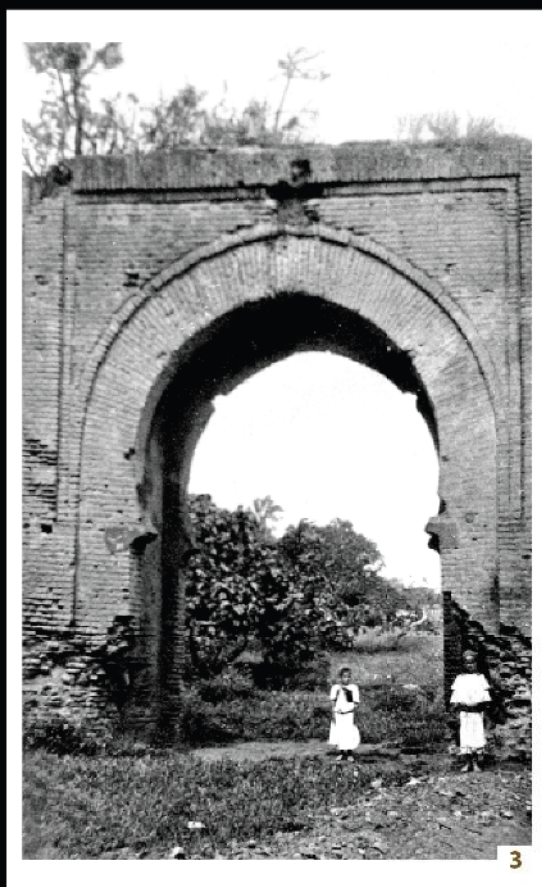
باب القرط، باب الأفواس، باب سيدي صحراوي

وباب سيدي البركاني

1• Le Souk arabe dans la vieille cité, rendez-vous des commerçants, mais aussi des amis

2• Bab Blida, l'une des cinq portes de Médéa

3• Autrefois, Médéa avait cinq portes : Bab Blida, Bab El Gort, Bab Laquouas, Bab Sidi Sahraoui, et Bab Sidi El Berkani



المسجلة عبر الصور

Médéa à travers l'image



1

1- كانت تجارة المواشي من أهم النشاطات قديما
2- يعود تاريخ أبواب المدينة إلى العهد العثماني

1• Le marché du bétail, autrefois
l'une des plus importantes activités

2• L'histoire des portes de Médéa remonte
à l'époque Ottomane



2

المدينة عبر الصور
Médéa à travers l'image



2



1



3

- 1- مركز الأرشيف لولاية المدية
- 2- مقر البلدية بالمدية
- 3- سكن ترقوي بالمدينة الجديدة
- حلة معاصرة للمدينة العريقة

1• Centre des archives de la wilaya de Médéa

2• Hôtel de ville de Médéa

3• La nouvelle ville, un habit neuf pour une vieille cité



- 1- تظهر المدينة كتحفة إحتضنتها جبال الأطلس التي
2- المئذنة ذات الأصول التركية الشرقية
هي كل ما تبقى من المسجد الأحمر
3- منارتا مسجد النور شمعتين أنارتا المدينة العتيقة

- 1• Médéa apparaît telle un joyau enlacé
par les monts de l'Atlas Tellien
2• Le minaret de style turc oriental est tout ce
qui reste de la mosquée rouge
3• Les deux minarets de la mosquée En-Nour,
deux bougies qui illuminent la vieille cité



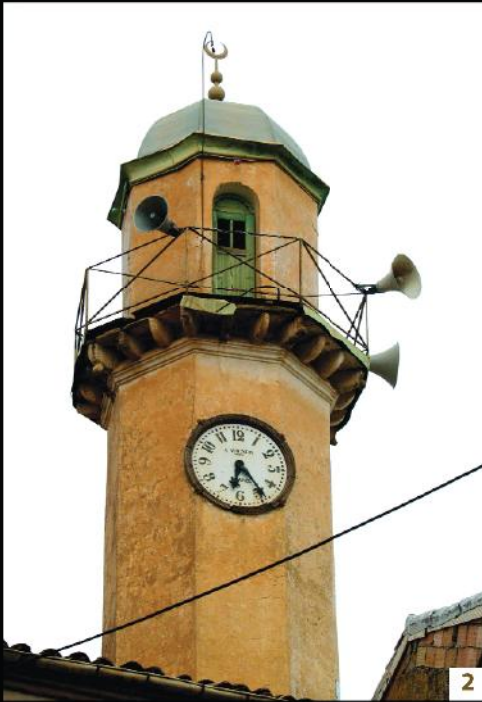


- 1- تمثال السيدة العذراء شامد على تداول حضارات وشعوب مختلفة
- 2- تيبخيرين تناغم وإنسجام بين المنازل التقليدية والطبيعة الجبلية
- 3- غابة تمزقيدة من المتاحات السياحية الطبيعية والخلابة

- 1• La statue de la sainte vierge témoigne de la succession de civilisations et de peuples différents
- 2• Tibhirine, symbiose et harmonie entre les vieilles demeures et la nature montagnarde
- 3• La forêt de Timzgida, l'une des potentialités touristiques naturelles captivantes

المجعة عبر الصور

Médée à travers l'image



2



1

1- أزقة المدينة العتيقة حنين إلى ماضي

لعراقة والأصالة

2- كل بناء تستوقف الزمن وتستذكر تاريخ المدينة

3- منظر عام لمدينة المدينة

1• Les ruelles de la vieille ville, nostalgie du bon vieux temps

2• Chaque construction interpelle le temps, et se rappelle l'histoire de Médéa

3• Vue d'ensemble de la ville de Médéa



3

المدينة عبر الصور

Médéa à travers l'image



- 1- القردة من الأنواع الحيوانية المنتشرة في غابة شفة
- 2- مرافق سياحية في فضاءات طبيعية مبهرة
- 3- شلالات الشفة إرتقاء في روعة لا محدودة

- 1• Les singes, l'une des espèces faunistiques répandues dans la forêt de la Chiffa
- 2• Structures touristiques dans des espaces naturels magiques
- 3• Les chutes de la Chiffa se jettent dans une splendeur infinie

المدينة عبر الصور

Médéa à travers l'image



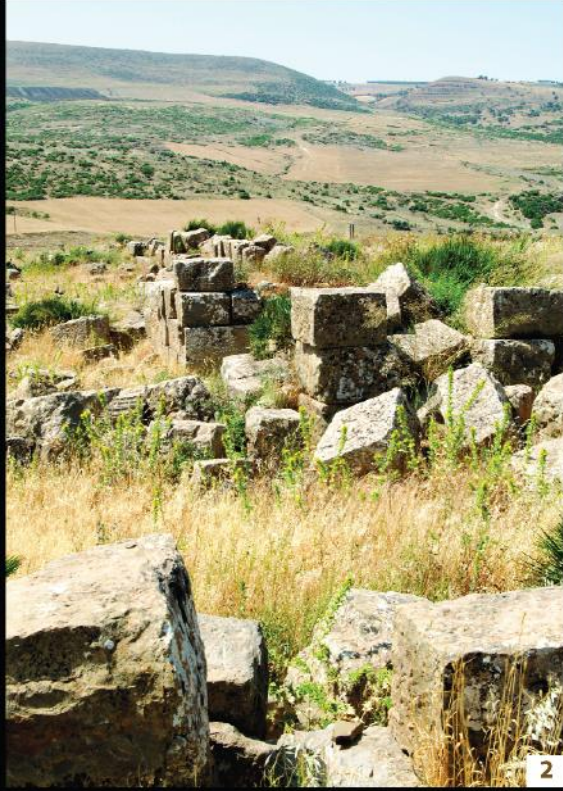
1-2- ترسم الطبيعية مناظر تلهم الريشات والأقلام

1-2 • La nature dessine des paysages inspirant plumes et pinceaux



المدينة عبر الصور

Médéa à travers l'image



1-2- ما تزال جواب محتفظة بآثار المدينة
الرومانية وابيديوم
3- جواب تدعوك لاكتشاف الآثار الرومانية
والإستمتاع بجمال سهولها

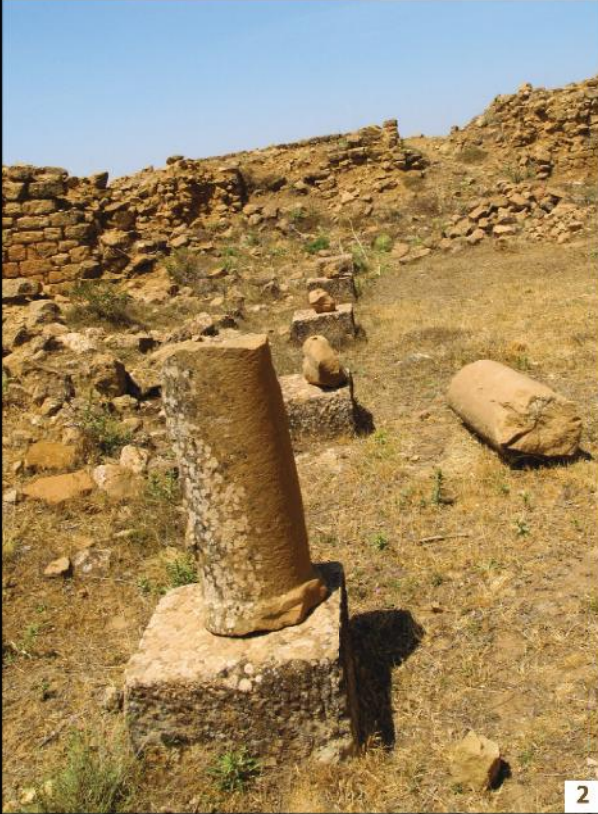
1-2 • Djouab conserve toujours
les vestiges de la cité romaine
de Rapidum

3• Djouab vous invite à découvrir
les ruines romaines, et à admirer
la beauté de ses plaines



المدينة عبر الصور

Médéa à travers l'image



2



1



3

- 1- مدينة آشير من آثار الفترة الزيرية الصنهاجية
- 2- منزله بنت السلطان رائعة من روائع آشير
- 3- استخدام الزيريون في بناء آشير
- صخور المعينة الرومانية لامبيدية

- 1• La cité d'Achir, vestiges de l'époque Ziride Sanhadjie
- 2• Promenade de Bent Es-Soltane, l'un des chefs-d'oeuvre d'Achir
- 3• Pour construire Achir, les Zirides ont utilisé les roches de la cité romaine Lambda



- 1- شهامة الفارس تاج لأصالة الخيل
- 2- الفانتازيا من مظاهر الإحتفال بوعدة حناشة
- 3- الألعاب الشعبية تصنع فرجة مثيرة ومشوقة

- 1• La bravoure du cavalier couronne la pureté des chevaux
- 2 • La fantasia, aspect fétard de la Waâda de Hannacha
- 3• Les jeux populaires offrent des spectacles faits de joie et de passion

المسحاة عبر البحر

Médée à travers l'image



1- تربية المواشي من أهم خصائص المنطقة
2- تزاوج المدينة بين البيئة التلية والصحراوية

1• L'élevage est une activité caractéristique de la région

2 • Médéa abrite des espèces faunistiques du Tell et du Sahara



2

المدينة عبر الصور

Médéa à travers l'image



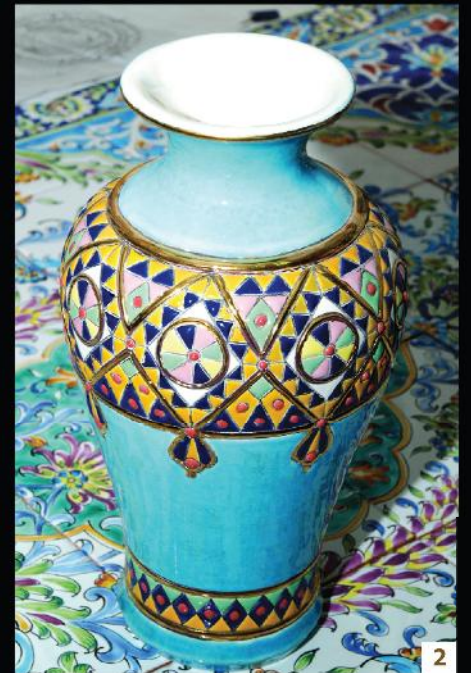
- 1- الخزف الفني تحفة أبدعتها أيادي الحرفيين
- 2- تحمل تزيينات التحف الخزفية إحياءات حضارية وثقافية عريقة
- 3- الحايك روح الماضي المحلقة في الحاضر
- 4- محرمة الغنول حلة يتألق بها جمال المرأة المدانية

1• La poterie d'art, chef-d'oeuvre des artisans

2• La décoration des œuvres en céramique s'inspire de civilisations et cultures ancestrales

3• Le Haïk, esprit du passé virevoltant au présent

4• Mahermet El F'toul, un habit qui fait scintiller la beauté de la femme M'dania



المجدية عبر الصور

Médée à travers l'image



1-2- تحمل المباني بالقصر العتيق لمساحات
هندسية توحى بالتنوع الحضاري
والثقافي الذي شهدته
3- محمد البركاني من أبرز العلماء والأولياء
الصالحين في المدينة



1-2 • Les bâtiments du palais antique
portent des touches architecturales révélant
la diversité civilisationnelle et culturelle
qu'elle a connu

3• Mohamed El Berkani, l'un des plus
prestigieux savants et hommes saints
de Médéa

Médée

À TRAVERS L'IMAGE

